

قسم الدراسة النجوية

١- الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

يتضح معنى جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوى والبعض لفظى فمن القرائن المعنوية العهد والاسناد ومن القرائن اللفظية البنية والتضام والرتبة والاعراب وبيان ذلك كالتالى :

أ - العهد : من شأن المبتدأ أن يكون معروفا للمتكلم والسامع كليهما قبل النطق بالجملة ومن هنا اشترط للمبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا مع أمن اللبس وسيأتى بيان ذلك بالتفصيل . أما الخبر فمن شأنه أن يكون مجهولا بالنسبة للسامع وإن كان معروفا بالنسبة للمتكلم . ومن هنا كانت الإفادة مطلبا من مطالب الاتصال اللغوى فلو كان الخبر معلوما للسامع لا نتفت الإفادة .

ب - الإسناد : وهو نسبة المسند (وهو فى الجملة الاسمية الخبر) إلى المسند إليه (وهو المبتدأ) وإذا كان من تعريف الفاعل أنه فعل الفعل أوقام به الفعل وأن من تعريف المبتدأ أنه قام به الوصف لأن الأصل فى الخبر أن يكون وصفا مشتقا مفردا فإذا وقع الجامد فى موقع الخبر أول بالمشتق ومن غير الأصل أن يكون الخبر جامداً أو جملة أو شبه جملة كما سنرى بعد قليل .

ج - البنية : تقدم أن المبتدأ من شأنه أن يكون اسما معرفة وأن الخبر من شأنه أن يكون وصفا . فإذا أمن اللبس جاز فى المبتدأ أن يكون نكرة وفى الخبر أن يكون جامدا أو جملة أو شبه جملة . ويجوز تنكير المبتدأ فى الحالات التالية : حالات ترجع إلى التضام :

* إذا وصف المبتدأ وهو نكرة بنكرة أخرى تخصصه وتقربه من مستوى التعريف نحو : حصان سريع عند زيد .

* إذا تعلق بالمبتدأ النكرة ظرف أو جار ومجرور نحو: زيارة للأهل أولى أن تزيد الروابط.

* أن تضاف النكرة إلى نكرة أخرى تخصصها أيضا نحو: صوم ست من شوال سنة.

* أن تدخل على المبتدأ واو الحال نحو: وصلنا وحفل قد أقيم فى الحى.

حالات ترجع إلى المعاقبة فى الموقع:

* أن تنون النكرة تنوين عوض عن الإضافة نحو: كلُّ كَذَّبَ الرسل فحق عقاب.

* أن تغنى عن منعوت بها محذوف نحو: مؤمن خير من مشرك.

حالات تعود إلى الرتبة :

* أن يتقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور نحو: لدىَّ موعد وفى الوقت فسحة.

* إذا سبقه حرف نفى مسلط عليه نحو : ما رجل أكرم من زيد.

* إذا سبقه حرف استفهام مسلط عليه نحو: أَرَجُلٌ أنت (على أحد احتمالى الإعراب).

حالة تعود إلى التكرار للتنويع نحو: فثوب لبست وثوب أجر.

فاللبس مأمون فى هذه الحالات ومن ثم جاز الابتداء بالنكرة.

د - قرينة التضام :

وهى تشمل الافتقار والاختصاص والمناسبة المعجمية والذكر والحذف والإظهار والإضمار الخ. ومما يدخل تحت عنوان التضام فى باب المبتدأ والخبر ما يلى:

* لا غنى للمبتدأ عن الخبر لأن الخبر كما يقول ابن مالك: والخبر الجزء المتمم الفائدة.

* إذا جرى الضمير على غير من هو له وجب إظهاره مخافة اللبس ففى قولنا:

زيد عمرو ضاربه يتبادر إلى الفهم أن الضارب هو عمرو فإذا كان المتكلم يقصد

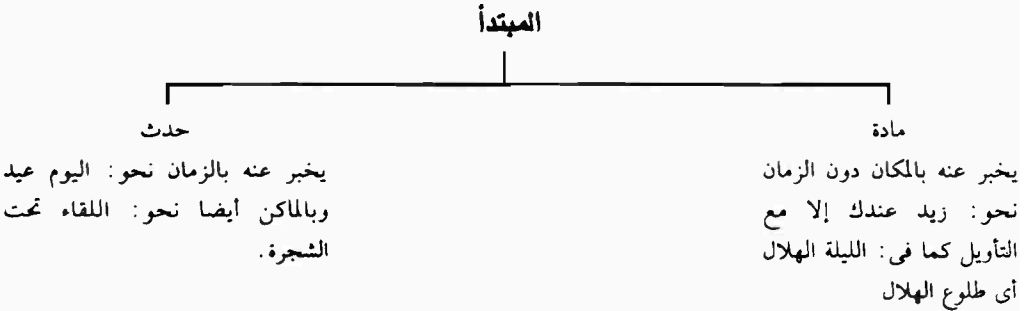
أن زيدا هو الضارب فلا بد من إظهار ضمير زيد ومن ثم تصبح الجملة على

صورة: زيد عمرو ضاربه هو. وقد يحدث أن يكون الضمير فى ضارب مؤنثا

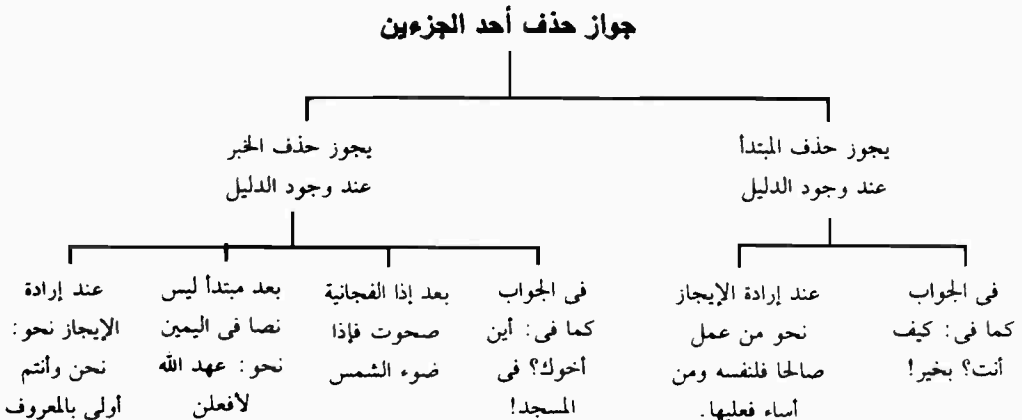
مفرداً نحو: زيد هند ضاربها فيفهم من ذلك على رغم عدم إبراز الضمير أن

الضارب زيد ولكن من ثابته النحو العربى الاطراء كما سبق أن ذكرنا ومن ثم ظل إبراز الضمير واجبا فيقال: زيد هند ضاربها هو.

* سبق أن ذكرنا أن من ظواهر التضام المناسبة المعجمية. ومعنى هذه المناسبة أن يكون الخبر صالحا لأن يسند إلى المبتدأ فلا يجوز مثلا أن نقول: السماء تحتنا لعدم المناسبة. والمعروف أن المكان حيز المحسوسات وأن الزمان حيز الأحداث بمعنى أن المحسوسات توضع فى مكان وأن الأحداث تحدث فى زمان. ومن هنا كان بين المكان والمحسوسات مناسبة تسمح بالإخبار بالمكان عن المحسوس من الأشياء نحو: الكتاب فوق المنضدة ولا يجوز الإخبار عنه بالزمان فلا يقال: الكتاب غداً. أما الأحداث فيخبر عنها بالزمان فيقال مثلاً: السفر غداً لأن السفر مصدر والمصدر اسم الحدث فجاز الإخبار عنه بالزمان. وبيان ذلك كما يلى.



* ومن قبيل التضام الذكر والحذف ومن المعلوم أن حذف أحد ركنى الجملة الاسمية قد يجوز وقد يجب وفيما يلى بيان الجواز:



ليس القول بوجوب الحذف مستقيماً مع التفكير السليم كما استقام جواز الحذف. ذلك أن المحذوف جوازا يمكن أن يذكر في الكلام وأن يحذف ففي جواب من أنت؟ يمكن أن تقول: فلان أو أنا فلان أما مع وجوب الحذف كما يسمونه فذلك مختلف لعدم جواز ذكر المحذوف ومن ثم فحقه أن يسمى «الإضمار» الذي هو ضد الإظهار. وفيما يلي بيان ذلك بالنسبة للمبتدأ والخبر:

إضمار المبتدأ والخبر

الخبر				المبتدأ			
بعد لو لا	بعد مبتدأ هو	إذا وقعت	أن يكون المبتدأ	قبل الخبر هو	مع خبر هو	قبل	قبل النعت
نحو لولا	نص في	بعد المبتدأ	مصدراً وبعده	مصدر نائب	قسم ضريح	مخصوص	المقطوع
الماء ما كان	اليمين نحو:	وأو المبة	حال سدت مسد	مناب الفعل	نحو: في	نعم رئيس	نحو: مررت
النبات	لعمرك	نحو: كل	الخبر ولا تصلح	نحو: صبر	ذمى	نحو: نعم	بالبستان
لأفعلن	إنسان وعمله	خبراً للمصدر	السابق نحو:	جميل أى	لأفعلن	الصديق زيد	الأخضر
يمين الله	ركوبى الحصان	مسرّجاً وأفضل	جمعك الفاكهة	صبرى صبر			
لأفعلن		ناضجة		جميل			

* وما يعد من التضام تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ويكون ذلك بإحدى طريقتين كما يلي:

تعدد الخبر

بواسطة التوالى	بواسطة المعطف
فيعرب الثانى بأنه خبر ثان وما بعده	فيعرب الثانى بأنه معطوف
ثالث الخ نحو زيد كاتب شاعر معلّم	على الخبر نحو: زيد كاتب وشاعر

وقد يصلح الثانى عند التوالى لإعرايين إذا لم تحدده الحركة الإعرابية كما فى قوله تعالى: ﴿فإذا هى حية تسعى﴾ إذ يجوز فى الفعل «سعى» أن يكون خبراً أو نعتاً أو حالاً.

هـ - قرينة الرتبة :

الأصل فى رتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للإعتبارات السياقية والأسلوبية كما قد تخضع لجواز عكسها أو وجوبه. واليك البيان :

وجوب حفظ الرتبة بتأخير الخبر

إذا تطابق المبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً نحو: أحمى صديقى وأمر بمعرف صدقة	إذا كان الخبر فعلاً ليس فى حيزه فاعل ظاهر نحو: زيد قام وعمره جلس محمد أذى ما عليه	أن يكون الخبر محصوراً بإلا أو بإنما نحو ما زيد إلا قائم إنما زيد قائم	أن يتصل المبتدأ بلام الأبتدا نحو: لزيد قائم لأنتم أشد رهبة فى صدورهم	أن يكون للمبتدأ الصدارة نحو: من هذا؟ ما شأنك؟
---	---	---	--	---

وجوب عكس الرتبة بتأخير المبتدأ

إذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً والمبتدأ نكرة نحو: عندى أمل لى طموح	إذا اشتمل المبتدأ على ضمير الخبر نحو: فى الدار صاحبها عند زيد أسبابه الخاصة	إذا كان للخبر الصدارة نحو: أين أنت؟ متى سفرك؟	أن يكون المبتدأ محصوراً بإلا أو بإنما نحو: ما فى الدار إلا زيد ما عندك إلا زيد
--	---	---	--

أما فيما عدا حالتى الوجوب هاتين فيجوز التقديم والتأخير .

و - قرينة الربط :

قلنا فى الكلام عن قرينة الإسناد إن الخبر قد يكون وصفاً وهو الأصل وقد يكون اسماً جامداً فيؤول بالوصف وقد يكون جملة أو شبه جملة . فإذا كان الخبر وصفاً فإن الرابط له بالمبتدأ هو المطابقة كما يتضح من الأمثلة التالية :

زيد قائم	الزيدان قائمان	الزيدون قائمون
هند قائمة	الهندان قائمتان	الهندات قائمات

إذ تحققت المطابقة بين الجزئين فى الغيبة والعدد والنوع والإعراب فعلم بالمطابقة أن

إحدى الكلمتين تنتمى إلى الأخرى. أما إذا كان الخبر جملة فإن هذه الجملة ترتبط بالمبتدأ باشتمالها على ضمير راجع إلى المبتدأ ومطابق له وبذلك يتحقق الربط بوسيلتين هما عود الضمير والمطابقة كما يلي:

زيد حفظ درسه	الزيدان حفظا درسهما	الزيدون حفظوا درسهم
هند حفظت درسها	الهندان حفظتا درسهما	الهندات حفظن درسهن

فقد تمت المطابقة بين المبتدأ والضمير الذى مع الفعل والضمير المضاف إلى الدرس فى جميع الأمثلة. وقد يكون الربط باعادة لفظ المبتدأ ليكون هو الخبر أو إعادة معناه فمن إعادة اللفظ قولهم: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا. ومن إعادة المعنى قوله تعالى: ﴿ دَعَاَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة يونس ١٠).

ز - قرينة الإعراب :

لقد أنشأ النحاة للإعراب فكرة العامل النحوى وقالوا إن العامل إما أن يكون لفظيا كأن يرفع الفعل فاعله وأن تجزم «لم» الفعل المضارع ويجر حرف الجر الاسم وإما أن يكون معنويا كارتفاع المبتدأ بالابتداء - غير أن فكرة العمل النحوى على جدواها فى تفسير ظاهرة الإعراب تتنافى مع التفكير المنهجى المستقيم لأن الكلمات ليست ذات قدرة تأثيرية تمكنها من إحداث تغير فى أوضاع كلمات أخرى. هذا من ناحية العامل اللفظى أما العامل المعنوى فله شأن آخر: ذلك أن هناك قرائن معنوية فى النحو نلمحها فى عناوين الأبواب. هذه القرائن تمكننا من أن نقول عن زيد فى: قام زيد إنه مرفوع بالفاعلية وليس بالفعل ذاته أى أنه مرفوع لأنه يؤدى دور الفاعل فى الجملة والفاعل يستحق الرفع، وأن نقول عن زيد فى: زيد قائم إنه مرفوع بالابتداء ولا يصح أن نقول إن المبتدأ والخبر ترافعا أى رفع كل منهما الآخر أو أن نقول إن المبتدأ رفع الخبر كما يصرح بذلك ابن مالك فى الألفية إذا يقول:

ورفعوا مبتدأ بالابتداء كذاك رفع خبر بالمبتدأ

فالخبر مرفوع على معنى الخبرية أو الإخبار عن المبتدأ وكونه متما لإفادة الجملة.

الإخبار بالذى والألف واللام

١ - يتم بناء هذه الجملة بأن يجعل الموصول مبتدأ والاسم الذى بعد صلة الموصول خبراً على حين تشتمل الصلة على ضمير الاسم عائداً على الموصول فتقول: الذى لقيته زيداً.

٢- يطابق الموصول الاسم (الخبر) فى العدد والنوع فتقول: اللذات ضربتهما الزيدان والذين ضربتهم الزيدون والتي ضربتها هند.

٣- يشترط للاسم المرفوع خبراً بعد الذى والألف واللام ما يلى :

أن يكون صالحاً للاستغناء	أن يكون قابلاً للتعريف	ألاً تكون له	أن يكون صالحاً
عنه بأجنى فلا يخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً نحو: زيد ضربته	فلا يخبر عن الحال والتمييز	الصدارة نحو: مَنْ وما	أن يكون صالحاً
فلا يخبر عن الموصوف دون صفته ولا المضاف دون المضاف إليه فلا يقال فى ضربت رجلاً مذنباً: الذى ضربته مذنباً رجلاً			

٤- لا يخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعا فى جملة فعلية و كان الفعل فيها صالحاً لأن تصاغ منه صلة الألف واللام فلا الجملة التى فعلها غير متصرف ولا الجملة الإسمية صالحة لذلك.

٥- إذا رفع الوصف الواقع صلة لأل ضميراً عائداً على الألف واللام استتر الضمير وإن عاد على غيرها انفصل فتقول:

المُبَلِّغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا، المُبَلِّغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان فالضمير مستتر فى المُبَلِّغ فى الجملة الأولى وبارز بعد المُبَلِّغ فى الجملة الثانية. وتقول: المُبَلِّغها أنا من الزيد إلى العمرين رسالة بإبراز الضمير «أنا».

٦- قد يخبر عن «الذى» وفروعها بجملة نحو قوله تعالى فى عثمان بن عفان رضى الله عنه حين بذل ماله فى تجهيز جيش العسرة: «الذين يتفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم» فإذا أشربت الجملة معنى الشرط اقترن الخبر بالفاء كما فى الآية الأخرى التى تحض المسلمين على الإنفاق فلكل من أنفق فيهم أجر إذ تقول الآية: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم» فلما كان المعنى حثاً على الإنفاق أشربت الجملة معنى الشرط فاقترن الخبر (لهم أجرهم) بالفاء كما يقتزن جواب الشرط بها.

* * *

نواسخ الجملة الاسمية

قلنا إن معنى الجملة الاسمية هو أن المبتدأ قام به الوصف كما يقوم الفعل بالفاعل فى نحو: «مات زيد». ومعنى هذا أن الخبر وصف للمبتدأ فى المعنى وصفا غير مرتبط بزمان ولا تأكيد ولا معنى آخر مضاف إلى الوصف. وقد يلزم أحيانا أن يضاف إلى الوصف معنى الزمن الذى هو كل معنى الظرف وبعض معنى الفعل فعندئذ تجرد أفعال معينة من معنى الحدث لتصبح خالصة للزمن ثم تنقل من الفعلية إلى جملة الأدوات وتدخل على المبتدأ والخبر لتدل على ارتباط وصف المبتدأ بالخبر بزمن معين. ذلك هو شأن كان وأخواتها.

كان وأخواتها

القرائن المرتبطة بالجملة المنسوخة بكان وأخواتها هى:

- ١- البنية ومنها النقل والتصرف وعدمه والمعنى الوظيفى.
- ٢- التضام ومنها الافتقار والاستغناء والمعاقبة والحذف والزيادة.
- ٣- الرتبة ومنها التقديم والتأخير وامتناعهما.
- ٤- الربط ومنها الإحالة (عود الضمير) والمطابقة.
- ٥- الإعراب.

وفيما يلى بيان دلالة كل من هذه القرائن على المعنى النحوى المراد:

أما من حيث البنية فالدليل على أن كان منقولة أنها تستعمل تامة كما تستعمل ناقصة ومن استعمالها تامة قول الشاعر:

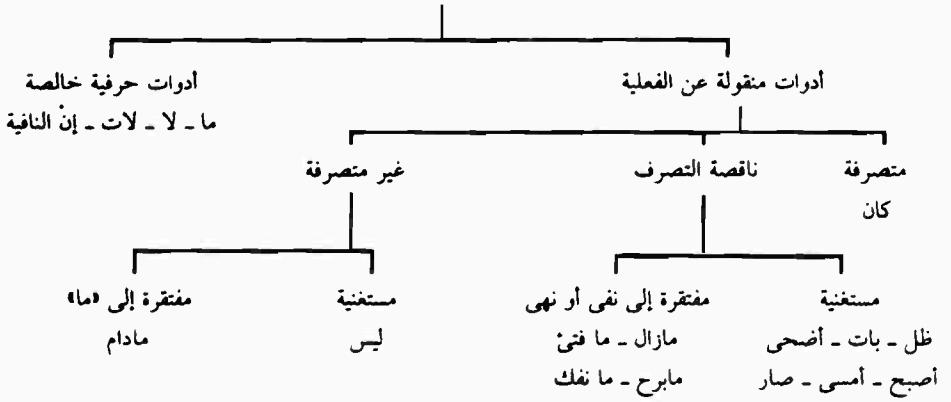
قد كان ماكان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فهى هنا تدل على الحدث والزمان فى وقت معا فإذا كانت خلوا من معنى الحدث وخالصة لمعنى الزمن فهى ناقصة ومنقولة عن الفعلية إلى معنى الأداة ولا يبقى لها من سمات الفعلية إلا التصرف إذ يأتى منها المضارع والأمر والمصدر كما فى قوله تعالى:

﴿ ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿ كونوا قوامين بالقسط ﴾ ومن استعمال مصدرها قولك: «أعجب لكونك غير مهتم بعملك» ومن استعمال وصف الفاعل منها:

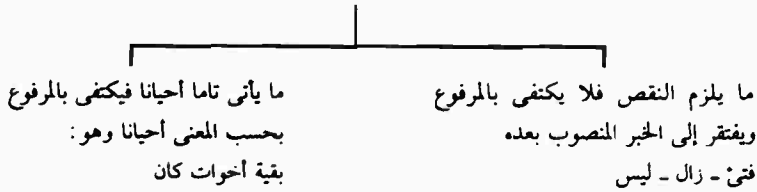
وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

وتوزيع كان وأخواتها كما يلي



وأما التضام فقد عرفنا أنها تدخل على الجملة الاسمية فيسمى المبتدأ اسما لها والخبر خبراً لها. ولم يسم اسم كان فاعلا لأن الفاعل إنما هو محدث الحدث وليس في كان معنى الحدث كما مضى ولا في أخواتها كذلك لأن ظل تفيد عدم التغير وبات تخصص الزمن بالليل كما تخصصه أضحى بالضحى وأصبح بالصباح وأمسى بالمساء الخ - ولقد علمنا أن كان قد تأتي تامة حيناً فتكتفى بمرفوعها وتأتي ناقصة فتدخل على المبتدأ والخبر ومثلها في ذلك أخواتها المنقولة جميعاً إلا فتىء وليس وزال الذى مضارعه يزال فهذه الثلاثة لا تكون إلا ناقصة وتفتقر إلى منصوبها. وبيان ذلك كما يلي:

نقص أخوات كان وتتامها



وقد تأتي كان زائدة بين المتلازمين كزيادتها بين المبتدأ والخبر أو بين الفعل ومرفوعه أو بين الموصول وصلته أو بين الموصوف وصفته وكل عنصرين بينهما علاقة التضام نحو: ما كان أحسن زيداً، ولم يوجد كان أحسن منه ومثل قول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

وأكثر زيادتها وهى بلفظ الماضى . وقد تحذف مع اسمها ويبقى خبرها كما يلى :

حذف كان واسمها

بعد أن إذ تعاقبها «ما»

بعد لو

بعد إن الشرطية

نحو: قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا نحو: زرنى ولو مرة فى العام نحو: أمّا أنت غنيا فأنا غير فقير

قد يقع مضارع كان فى موضع يستحق الجزم فيترتب على ذلك حذف الواو منها لالتقاء الساكنين فتصبح «لم يكن» وتبقى الضمة على الكاف دليلا على الواو المحذوفة . وكان القياس يقتضى أن يظل المضارع على هذه الصورة فلا يحذف منه شيء آخر غير أن كثرة الاستعمال أدت إلى حذف النون جوازاً بشرط ألا يليها ساكن أو ضمير متصل نحو: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين» وقوله عليه السلام: «إن يكنه فلن تسلط عليه» أما إذا وليها متحرك فالحذف جائز نحو: «ولم أكُ بغيا . وذلك حسب البيان التالى :

حذف نون مضارع كان المجزوم

إذا ولى الفعل حرف متحرك جاز الحذف

إذا ولى الفعل ساكن أو ضمير متصل امتنع الحذف

نحو: «ولم أكُ بغياً»

نحو: «لم يكن الذين كفروا . . .»

«فإن يتوبوا بك خيراً لهم»

«إن يكنه فلن تسلط عليه»

«وإن يك كاذبا فعليه كذبه»

«ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا»

وسياتى بيان قرينتى الربط والإعراب فى درج الكلام .

أما من حيث الرتبة بين مكونات الجملة المنسوخة فالأصل أن يتقدم الاسم ويتأخر الخبر غير أن الرتبة هنا غير محفوظة إذ قد يجوز عكسها أو يجب كما أنه قد يجب حفظها وذلك على النحو التالى :

رتبه الاسم والخبر

جوار الأمرين فيما عدا ما

وجوب عكس الرتبة إذا اشتمل

وجوب حفظ الرتبة إذا

سبق نحو: كان قائما زيدٌ

الاسم على ضمير الخبر نحو:

تطابق الاسم والخبر

فليس سواء عالمٌ وجهولٌ

كان فى الدار صاحبها ولكل

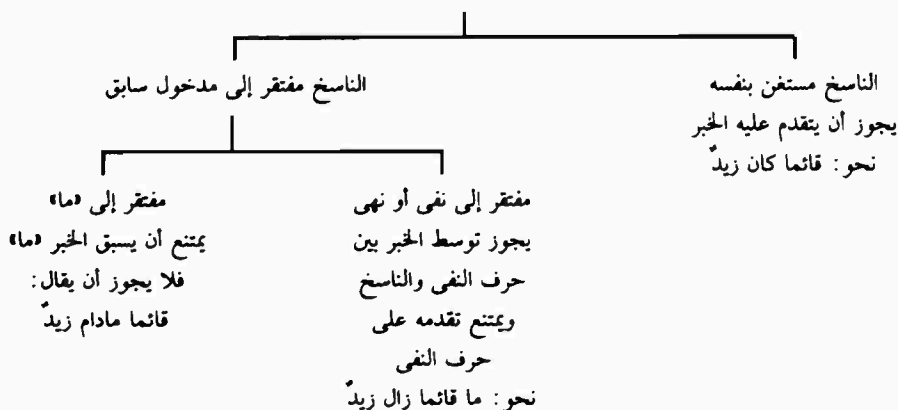
تعريفا وتنكيراً نحو:

مجتمع عرفه وقانونه

كان أخى رفيقى

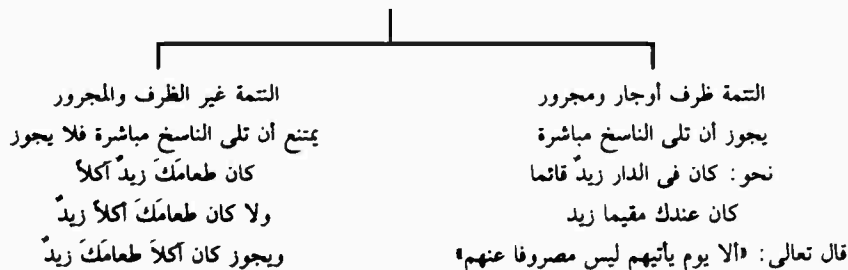
وتتراوح رتبة الناسخ والخبر بحسب افتقار الناسخ واستغنائه. فلقد سبق أن ذكرنا أن هذه النواسخ منها ما يستغنى بنفسه عن حرف يسبقه ومنها ما يفتقر إلى تقدم حرف نفي أو نهى أو تقدم «ما» المصدرية الظرفية وأن النفي يسبق زال وفتى وبرح وانفك وأن ما تسبق دام. وبهذا تصبح رتبة الناسخ والخبر كما يلي:

رتبه الاسم والخبر



وقد يكون للخبر تنمة تتعلق به قد تكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً وقد تكون غير ذلك فإذا كانت التهمة ظرفاً أو جاراً ومجروراً جازلها أن تتوسط بين الناسخ وبين جزئى الجملة أيضاً كانت رتبة أحدهما من الآخر. أما إذا كانت التهمة غير الظرف والمجرور فإنه يمتنع لها أن تقع هذا الموقع وذلك كما يلي بيانه:

رتبه الاسم والخبر



وإذا ورد في الكلام ما ظاهره تقدم غير الظرف والمجرور فذلك على تقدير ضمير شأن ليكون اسماً للناسخ تتوسط التهمة بينه وبين الخبر كما في:

قنا فذ هداً جون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عوداً

ما ولا ولا ولا وإن النافية

القرائن الموضحة لهذه الأدوات هي: المعنى الوظيفي والتضام والإعراب والرتبة وبيان ذلك كما يلي:

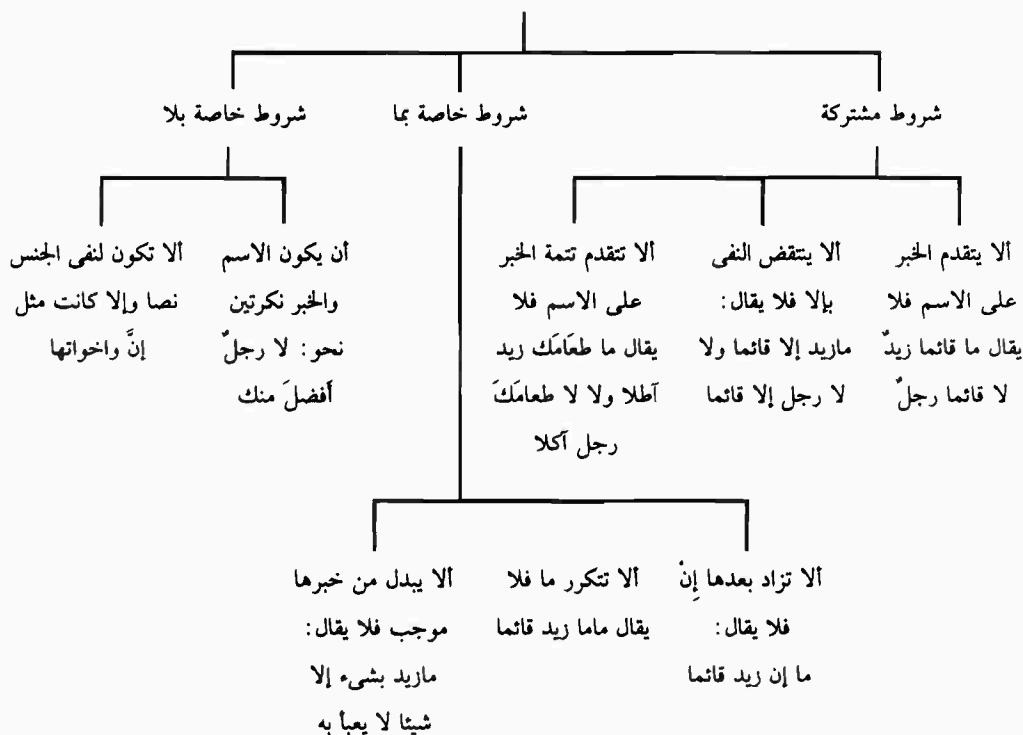
١- من حيث الوظيفة : يقصد بما وإن نفى الحال وبلا نفى غير الجنس وبلات نفى الحين.

٢- من حيث الإعراب: عند الحجازيين يرفع الاسم بعد جميعها وينصب الخبر.

ويرتفع الخبر عند التميمين بعد ما ولا .

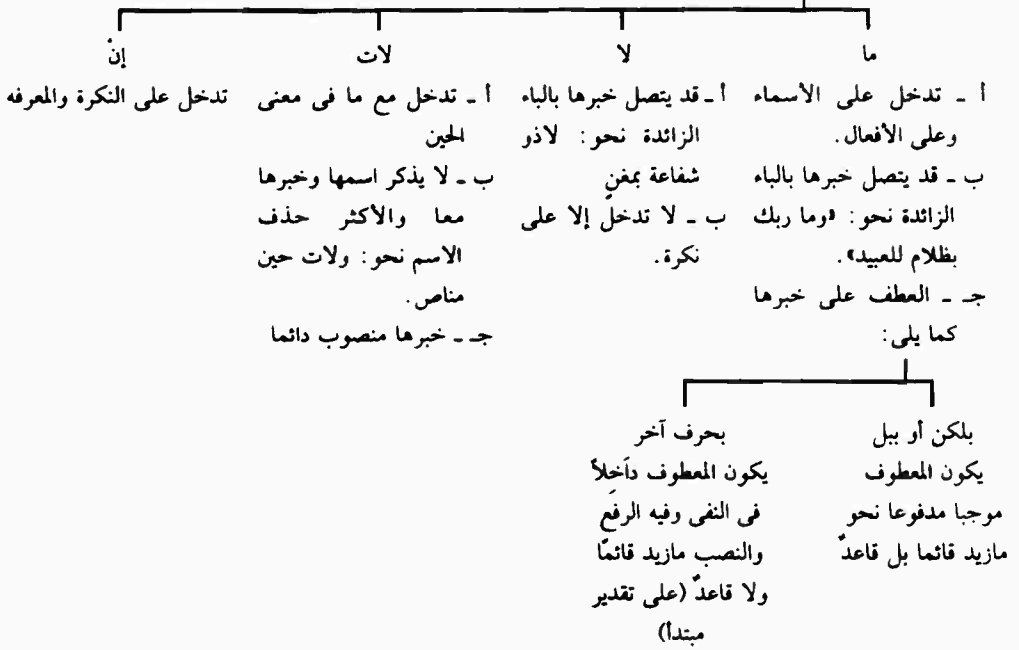
ولنصب الخبر عند الحجازيين بعد ما ولا شروط بعضها مشترك بينهما وبعضها خاص بكل منهما كما يلي:

شروط نصب الخير بعد ما ولا



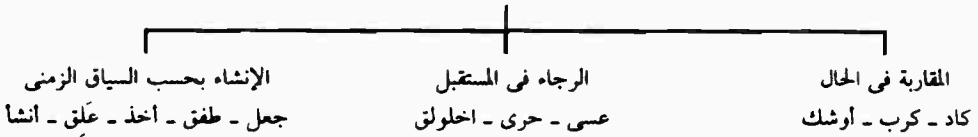
٣- من حيث الرتبة: سبقت شروط الرتبة عند الكلام عن الإعراب.

٤- من حيث التضام:



أفعال المقاربة

سبق أن ذكرنا أن أخوات كان تخصص فكرة الزمن تخصيصا معجميا أى بمعناها المعجمى من إصباح إلى إمساء إلى ضحوة الخ. وفى أفعال المقاربة أيضا تخصيص معجمى لعنصر الزمن بين المقاربة فى الحال والرجاء فى المستقبل والإنشاء بحسب السياق. وذلك هو المعنى الذى تساق له هذه الأفعال ويبدو كما يلى:



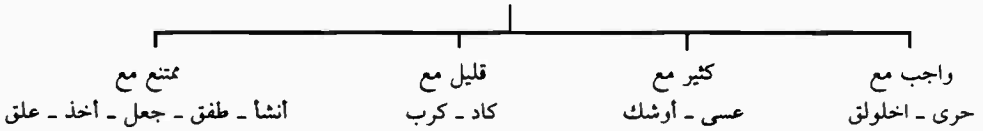
ونتيجة ارتباط الزمن بما يخصه هو الحصول على المعنى الوظيفى لكل من هذه الأفعال ونقلها من الفعلية إلى قسم الأدوات لخلوها من عنصر الحدث على الرغم من تصرف بعضها وتسميتها أفعال المقاربة من قبيل التعميم.

أما من حيث البنية فهذه الأفعال بعضها متصرف وبعضها الآخر غير متصرف .
فالمتصرف منها اثنان هما كاد وأوشك إذ يأتى من كاد مضارعه ومن أوشك المضارع
ووصف فاعل وذلك كما يلي :



وأما من جهة التضمين فهذه الأفعال تدخل على اسم مرفوع وخبر فى موضع نصب .
وهذا الخبر إما أن يكون فعلاً مضارعاً نحو كاد زيد يبلغ غايته وإما أن يكون المضارع
مسبوقة بأن نحو: عسى زيد أن يبلغ غايته .

اقتران الخبر بأن



وقد تستغنى ثلاثة منها بأن والمضارع عن الاسم وهى : عسى - أوشك - اخلولق
وذلك إذا تقدمها مبتدأ فتبدو مثل كان التامة غير أن المصدر لا يأتى من هذه الثلاث لأن
ثلاثتها لا تدل على حدث والحدث معنى المصدر . مثال تلك الأفعال : زيد عسى أن يقوم
- زيد أوشك أن يذهب - زيد اخلولق أن ينال مطلبه ويمكن لعسى فى مثل هذا التركيب
أن تتجرد من الضمير المطابق الذى يربطها بالمبتدأ نحو :

الزيدان عسى أن يقوموا - الصائمون عسى أن يفطروا - الصائمات عسى أن يفطرن -
هند عسى أن تقوم كما يجوز أن يضمم فيها هذا الضمير عائداً على الاسم السابق كما
يلى :

الزيدان عسياً أن يقوموا - الصائمون عسواً أن يفطروا - الصائمات عسين أن يفطرن -
هند عست أن تقوم وبهذا الإضمار تتفق عسى مع بقية أفعال هذا الباب .

* * *

إِنْ وَأَخَوَاتُهَا

همزة إِنْ

جواز الوجهين	فتحها	كسرها
١- بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا إِنْ زَيْدًا قائم.	١- إذا صح أن يعاقبها مع الفعل مصدر صريح.	١- في الابتداء نحو «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»
٢- بعد قسم لا تتلوه اللام نحو: أوتقسمى بربك العلى إِنْنى أبو ذِيَالِك الصبى.	٢- قد تخفف فيكون اسمها ضمير شأن مقدر وخبرها جملة نحو: «أَنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ».	٢- في بدء صلة الموصول نحو: «مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتَنُوه»
٣- بعد فاء الجزاء نحو: من يَأْتِنى فَإِنَّهُ مَكْرَم.		٣- في جواب القسم مع اللام نحو: «إِنَّهُ لَحَقٌّ»
٤- بعد مبتدأ خبره إعادة لمعناه نحو: شعارى إِنْنى أَحْمَدُ اللَّه.		٤- في الجملة المحكية نحو: «قال إِنْنى عَبْدُ اللَّهِ».
		٥- بعد أحد أفعال القلوب إذا اقترن الخبر باللام نحو: ظننت إِنْ زَيْدًا لِقائهم.
		٦- بعد أَلَا أو إِذْ أو حَيْثُ نحو: «أَلَا إِنْ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ».
		٧- في بدء جملة الحال نحو: «كما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ».

أَخَوَاتُ إِنْ هُنَّ : أَنْ - لَيْتَ - لَكِنْ - لَعَلَّ - كَأَنَّ.

معانى هذه الأدوات

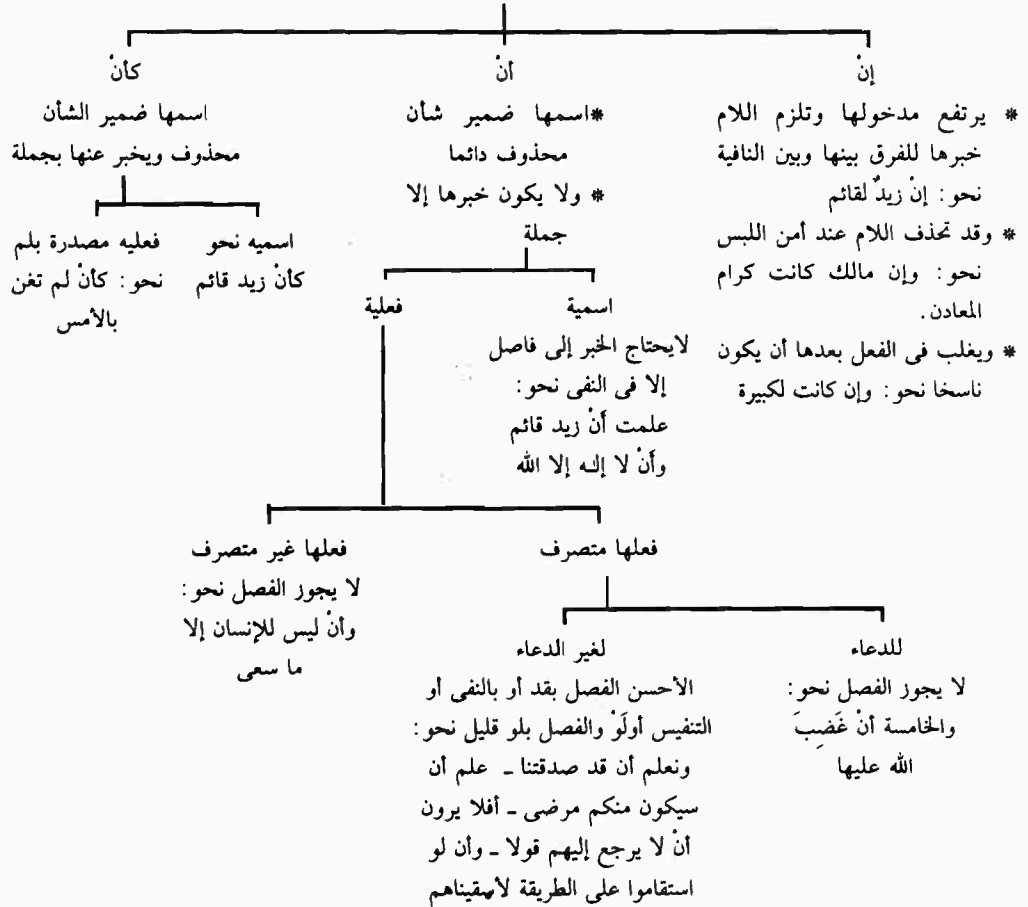
التوكيد	التشبيه	الاستدراك	التمنى	الترجى أو التخوف
إِنْ وَأَنَّ	كَأَنَّ	لَكِنْ	لَيْتَ	لَعَلَّ

من حيث التضام: تدخل هذه الأدوات على الجملة الاسمية فيتنصب المبتدأ فى حيزها

ويسمى اسمها ويرتفع الخبر إما مقترنا باللام المرحلة من موقع الابتداء أو غير مقترن بها. وهذه اللام تفيد التأكيد وتدخل على واحد مما يلي :

- * على الخبر المتأخر المثبت * على تنمة الخبر المتوسطة * على اسم إن المتأخر * على الفعل الناسخ الواقع نحو: إن زيد يقوم. بين الاسم والخبر نحو: بعد الظرف والمجرور في خبر إن المخففة
- * ولا تدخل على الماضي المتصرف إلا مع قد نحو: إن زيدا لقد خرج. إلا أن تكون التثمة نحو: إن زيدا لطعامك أكل
- * ويتمنع دخلوها على الخبر المنفى فلا يقال: إن زيدا لَمَّا يقوم. كما تدخل على ضمير الفصل المتوسط بينهما نحو: إن زيدا لهو شاعر
- * ولا تدخل على الماضي المتصرف إلا مع قد نحو: إن زيدا لقد خرج. إلا أن تكون التثمة نحو: إن زيدا لطعامك أكل
- * ويتمنع دخلوها على الخبر المنفى فلا يقال: إن زيدا لَمَّا يقوم. كما تدخل على ضمير الفصل المتوسط بينهما نحو: إن زيدا لهو شاعر
- * ولا تدخل على الماضي المتصرف إلا مع قد نحو: إن زيدا لقد خرج. إلا أن تكون التثمة نحو: إن زيدا لطعامك أكل
- * ويتمنع دخلوها على الخبر المنفى فلا يقال: إن زيدا لَمَّا يقوم. كما تدخل على ضمير الفصل المتوسط بينهما نحو: إن زيدا لهو شاعر

مدخول ما يخفف من هذه الأدوات



وأما من حيث الرتبة فقد تكون محفوظة أو غير محفوظة كما يلي :

- | غير محفوظة | محفوظة |
|---|--|
| • إذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً جاز تقديمه نحو :
إن عندك لزيداً - إن في الدار لزيداً | ١- يجب تأخير الخبر إن لم يكن ظرفاً أو مجروراً نحو :
إن زيداً قائم - إن زيداً يقول الشعر |
| • وقد يجب عكس الرتبة بتأخير الاسم في حالتين :
أ - إذا اشتمل المبتدأ على ضمير الخبر نحو : إن
في الدار صاحبها . | ٢- يمنع تقديم نعمة الخبر على الاسم في حالين :
أ - أن تكون النعمة غير ظرف أو مجرور نحو :
إن طعامك زيداً أكل |
| ب - إذا اتصل الاسم باللام المزحلقة نحو : إن
في الدار لزيداً . | ب - وكذا إن كان ظرفاً أو مجروراً نحو : إن بك زيداً
وائق . |

أما من حيث الإعراب فإن أول مصحوبى هذه الأدوات ينتصب ليكون اسمالها ويبقى الآخر على رفعه ليكون خبراً لها إلا إذا صحبتها «ما» غير الموصولة نحو :
إنما زيد قائم - كأنما زيد قائم - لكنما زيد قائم - لعلما زيد قائم - ليتما زيد قائم
أما «ما» الموصولة فإنها في هذا الموضع تصير اسماً للأداة في محل نصب ويرتفع بعدها الخبر نحو : إنَّ ما توعدون لواقع .

إعراب المعطوف على اسم إنَّ وأنَّ ولكنَّ

- | المعطوف قبل استيفاء الخبر | المعطوف قبل استيفاء الخبر |
|--|--|
| يجوز في المعطوف وجهان :
أ - النصب عطفاً على اسم الأداة نحو :
إن زيداً قائم وعمرأ | يتعين النصب نحو :
إن زيداً وعمرأ قائمان |
| ب - الرفع عطفاً على المحل الذي أصله
الابتداء أو الرفع على الابتداء
والتقدير وعمرأ كذلك . | |

لا النافية للجنس

تقدم فى الكلام عن ما ولا ولات وإنّ النافية أن «لا» المقصودة بين هذه الأدوات هى التى تنفى المفرد دون الجنس: أما لا المقصودة هنا فهى التى تنفى الجنس ولها أحكام من حيث التضام والإعراب.

أحكامها من حيث التضام

تدخل على نكرتين	تقع فى جملة بسيطة	تسبقها الهمزة جوازاً	تنفى الجنس نحو:
إحدهما اسمها والثانية خبرها	أوذات تابع نحو:	نحو: إلا خوف عندك	لا خير فى كثير من نحوهم
نحو: لا رجل قائم	لا حول ولا قوة إلا بالله	من الموت	
لا طالب علم مهمل	لا رجل وامرأة فى الدار		

إعراب ما تدخل عليه

اسمها مفرد	اسمها مضاف	اسمها شبيه بالمضاف
(وهو يشمل الواحد والمثنى والجمع)	حكمه النصب	حكمه النصب
حكمه البناء على ما ينصب به		

إعراب التابع

التابع نعت	التابع معطوف
إذا كان النعت والمنعوت مفردين	مع تكرار لا
جاء البناء والنصب والرفع	يجوز البناء والنصب والرفع
أحدهما مركب	بدون تكرار لا فيه
يجوز النصب والرفع دون البناء	النصب والرفع دون البناء
إذا فصل بينهما يجوز النصب والرفع دون البناء	

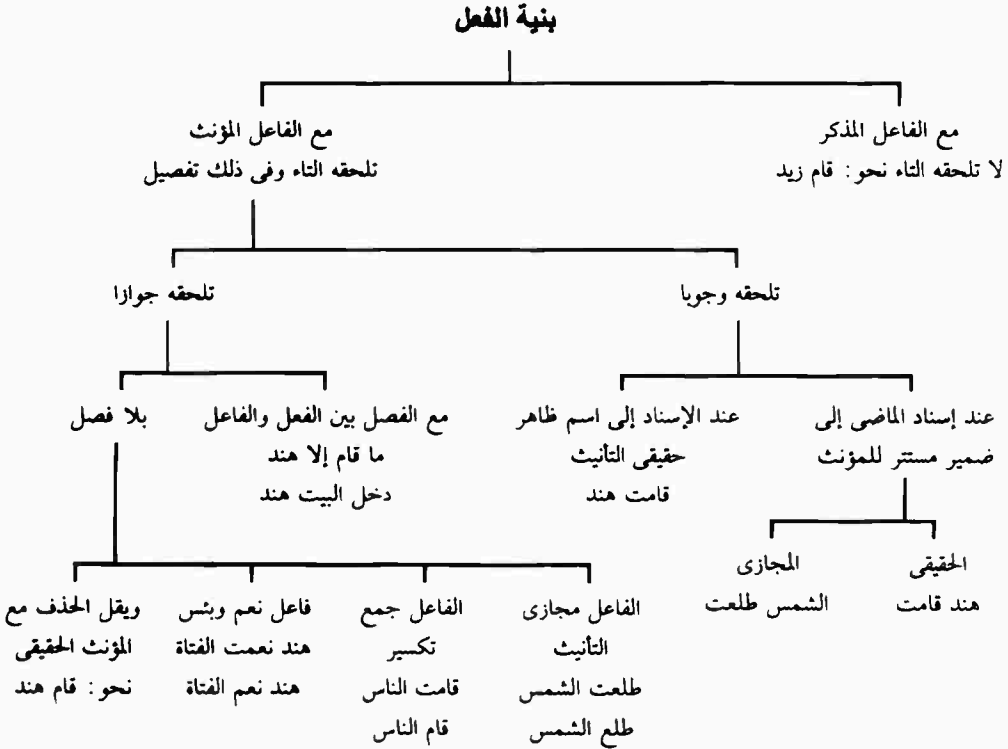
أى يمتنع البناء فى النعت مع التركيب والفصل وفى العطف مع تكرار «لا».

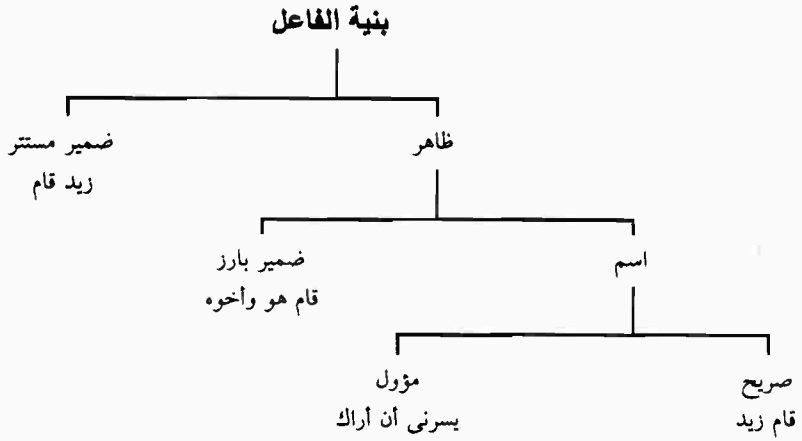
* * *

الجملة الفعلية

تركيب هذه الجملة يتكون من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل فأما مع الفاعل فالفعل مبنى للمعلوم وأما مع نائبه فإنه يبنى للمجهول ولكل من التركيبين حدوده على النحو التالي :

الفعل والفاعل





من حيث التضام :

أ - الفعل مفتقر إلى فاعل .

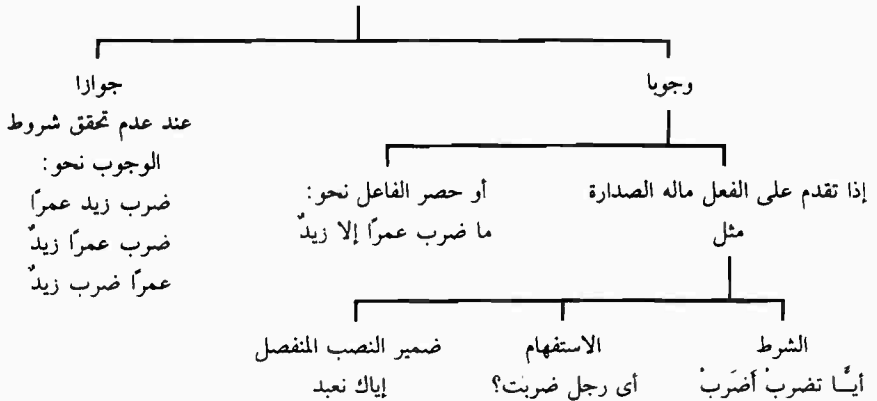
ب - قد يحذف الفعل إذا دل عليه دليل ففى جواب : من فعل هذا؟ يقال : زيد أى فعله زيد .

ج - أما الفاعل فيستتر فى صورة الفعل ولا يحذف .

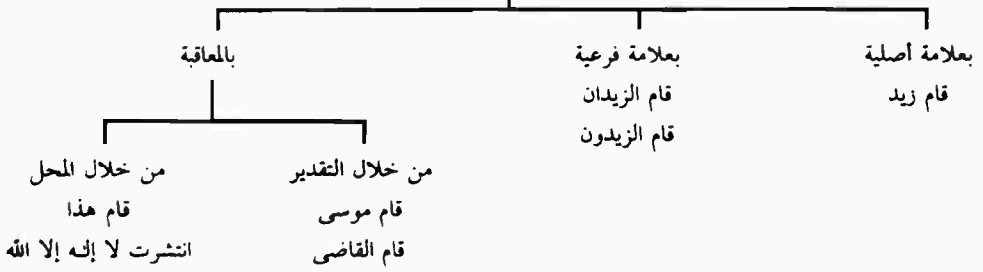
من حيث الرتبة : فعل ← فاعل ← مفعول وهى محفوظة دائماً بين الفعل والفاعل وتحفظ رتبة الفاعل والمفعول إذا خيف اللبس نحو : ضرب موسى عيسى - رأى هذا ذلك .

وقد تعكس الرتبة

بين المفعول ومصحوبه



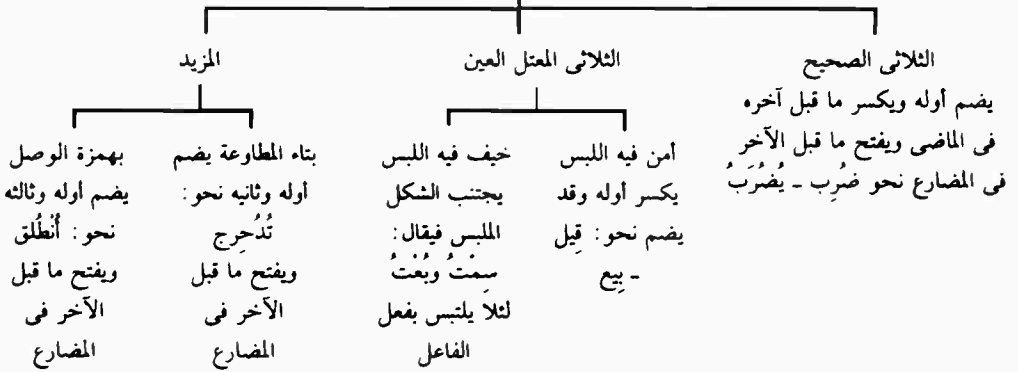
إعراب الفاعل



نائب الفاعل

من حيث البنية :

إجراء بناء الفعل للمفعول

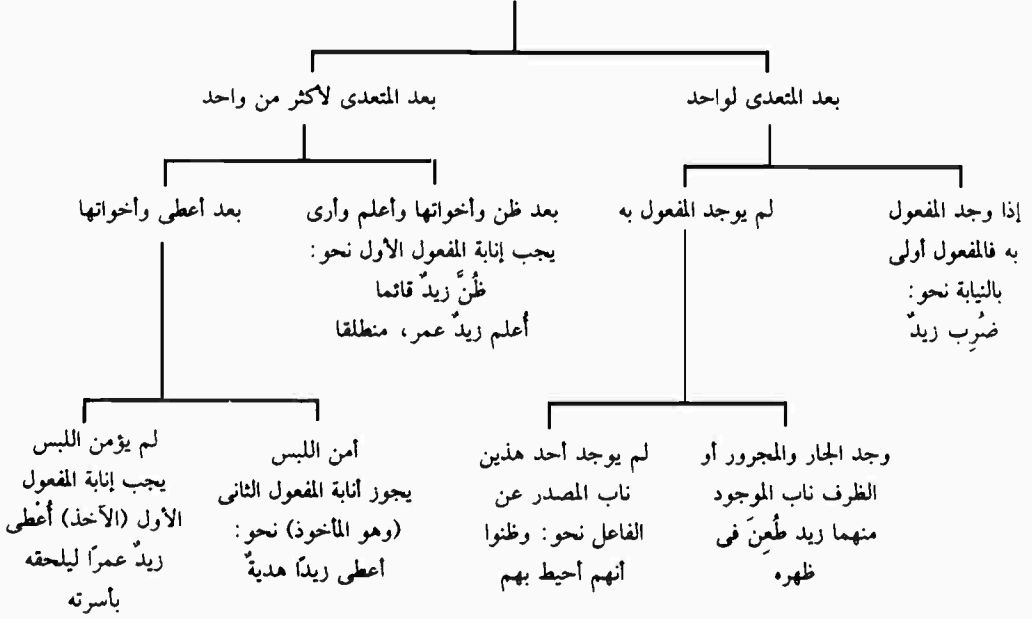


من حيث الإعراب : نائب الفاعل مرفوع .

من حيث الرتبة : نائب الفاعل يأتى بعد الفعل ورتبته محفوظة كالفاعل .

من حيث التضام : الفعل المبني للمفعول مفتقر إلى نائب فاعل ليعاقب الفاعل بعد تحول بنية الفعل ولا يجوز تعدده .

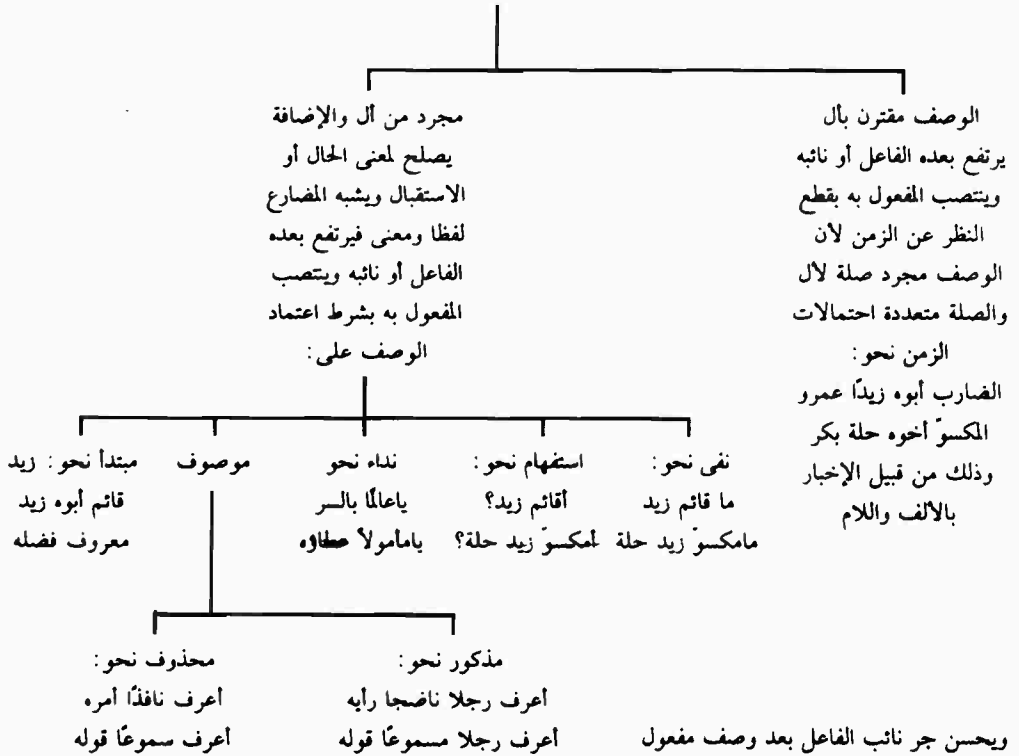
الأولى بالنيابة عن الفاعل بعد المبني للمفعول



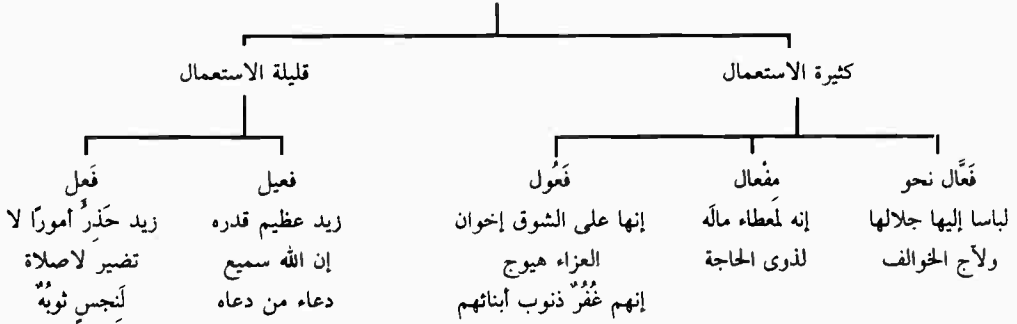
الجملة الوصفية

سبق في الكلام عن المبتدأ أنه يكون اسماً معرفة ولم نتكلم عن جواز كونه وصفاً انتظاراً لمناسبة الكلام عن الجملة الوصفية. ذلك أن الوصف يشبه الفعل في صلاحيته أن يكون نواة لجملة أصلية كما في: أقائم زيد أو نواة لجملة فرعية نحو: زيد قائم أبوه. وكذلك: أمعروف زيدٌ وزيد معروف فضله والأمر كذلك في الأوصاف الأخرى وهي الصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأفعال التفضيل. دعنا إذاً نتناول هذه الأوصاف كلاً منها على حدة:

جملة وصفية فاعل ومفعول



صيغ المبالغة وحكمها حكم ماسبق



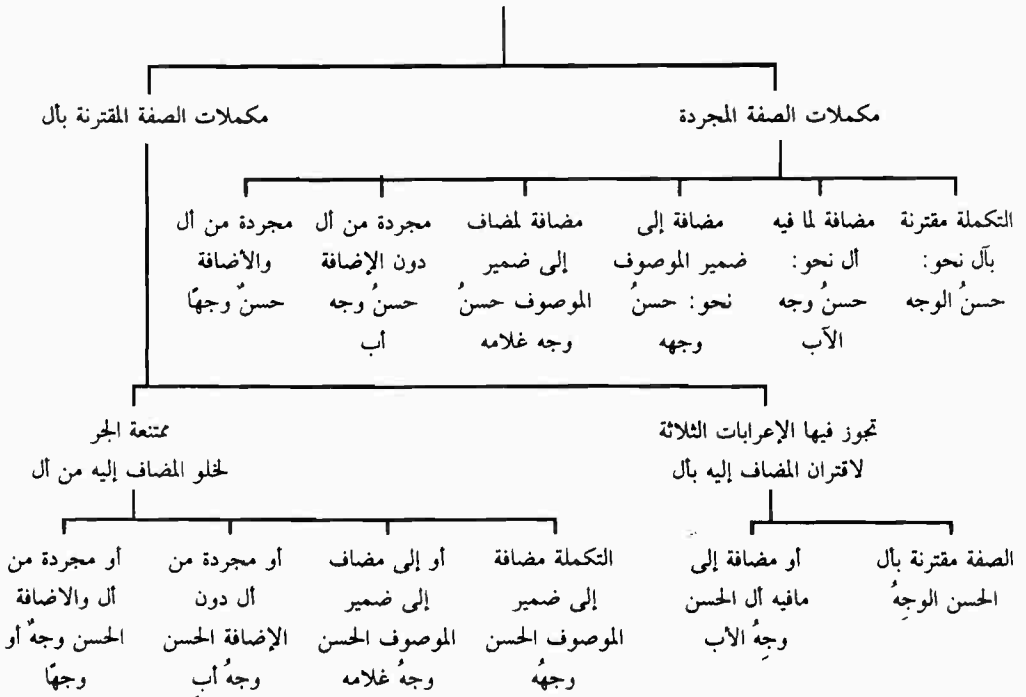
الصفة المشبهة

من حيث التضام : يلزم اعتماد الصفة المشبهة على ما يعتمد عليه فاعل ومفعول (وانظر مكملات الصفة المشبهة).

من حيث الرتبة : تتقدم الصفة المشبهة دائماً على فاعلها وعلى ما أشبه المفعول به .

من حيث الإعراب : يحسن أن يجر بعدها الفاعل فى المعنى كما حسن ذلك بعد مفعول .

مكملات الصفة المشبهة



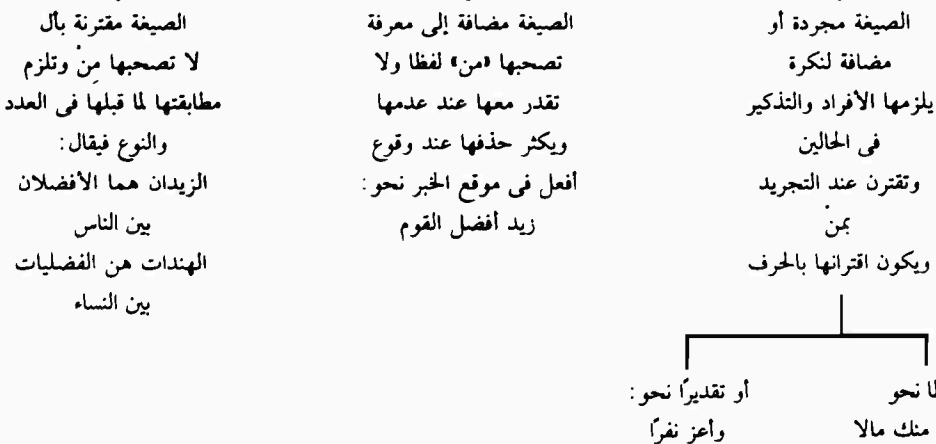
وفى كل ذلك يلزم الصفة أن تعتمد على ما اعتمد عليه فاعلٌ ومفعول من نفى أو استفهام أو نداء أو مبتدأ أو موصوف نحو:

أحسنُ الوجه زيد	أيها الحسنُ الوجه
أحسنُ وجه الأب زيد	أيها الحسنُ وجه الأب
أحسنُ وجهه زيد	أيها الحسنُ وجهه
أحسنُ وجه غلامه زيد	أيها الحسنُ وجه غلامه
أحسنُ وجه أب زيد	أيها الحسنُ وجه أب
أحسنُ وجهها زيد	أيها الحسنُ وجهها

أفعل التفضيل

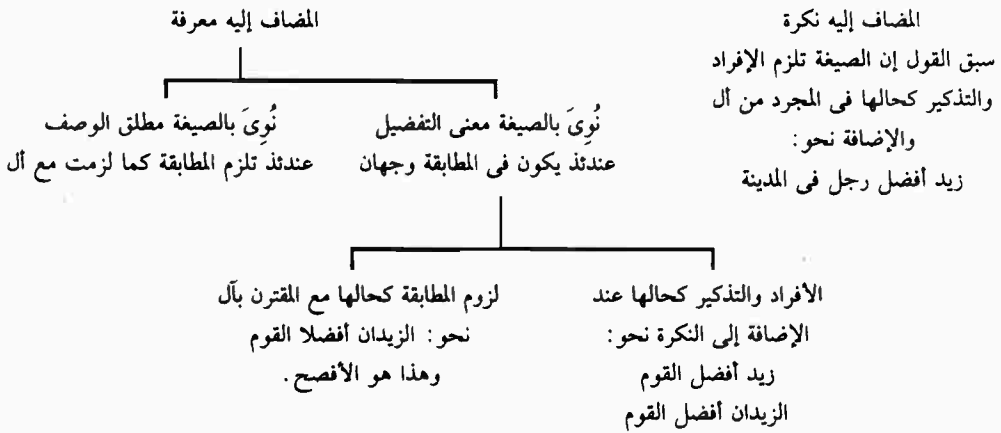
من حيث البنية : يصاغ من الفعل الثلاثى التام المثبت المتصرف المبني للمعلوم القابل للتفاوت الذى ليس الوصف منه على أفعل فإن تخلف أحد هذه الشروط بنيت صيغة أفعل مما استوفى شروطها وجئ بعده بتميز هو مصدر الفعل المراد بالتفضيل نحو: زيد أكثر استحياء من عمرو.

من حيث التضام : أحوال الصيغة من حيث التضام



من حيث الربط:

أحوال المضاف إلى أفعل



من حيث الرتبة : رتبة من ومجرورها التأخير بعد أفعل فهي في ذلك كالمضاف إليه رتبة محفوظة إلا إذا تقدمها الاستفهام أو ما أضيف إلى الاستفهام نحو:

مِمَّنَ أنت خير - من أيهم أنت خير - من غلام أيهم أنت خير؟

مكملات التفضيل بحسب معاقبة الفعل للصيغة



* * *

الاشتغال

هذه ظاهرة تشترك فيها الجملتان الفعلية والوصفية. والمقصود بها أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو وصف صالح أن يسلط على ضمير هذا الاسم أو على ما هو بسبب منه نحو: زيداً رأيته أو رأيت أخاه أو زيداً أنا ضاربه. فعند انتصاب الاسم السابق يقدر له فعل يقع المنصوب في حيزه ويفسره الفعل المذكور بعده ويتم تقدير ذلك بحسب المعنى. فإما أن يتفق المقدر مع المفسر لفظاً نحو: ضربت زيداً ضربته، أو معنى نحو: جاوزت زيداً مررت به.

يجوز الفصل بين الفعل وضمير الاسم السابق بما يلي

بما هو سببي نحو: زيدٌ ضربت غلامه	بما أبطل منه السببي نحو: زيدٌ ضربت عمراً غلامه	بما وصف بالسببي نحو: زيدٌ ضربت رجلاً يحبه	بما عطف عليه السببي نحو: زيدٌ ضربت عمراً وغلامه
--	--	---	---

يُمْتَنَعُ الاشتغال في حالتين

إذا اتصل الوصف بآل الموصولة لم يعد صالحاً أن يعامل معاملة الفعل نحو: زيد أنا الضاربه	إذا كان الفعل مسلطاً على الاسم السابق ألغى الضمير إذ لا حاجة إلى الربط به نحو: زيداً ضربت
---	---

احتمالات إعراب الاسم السابق

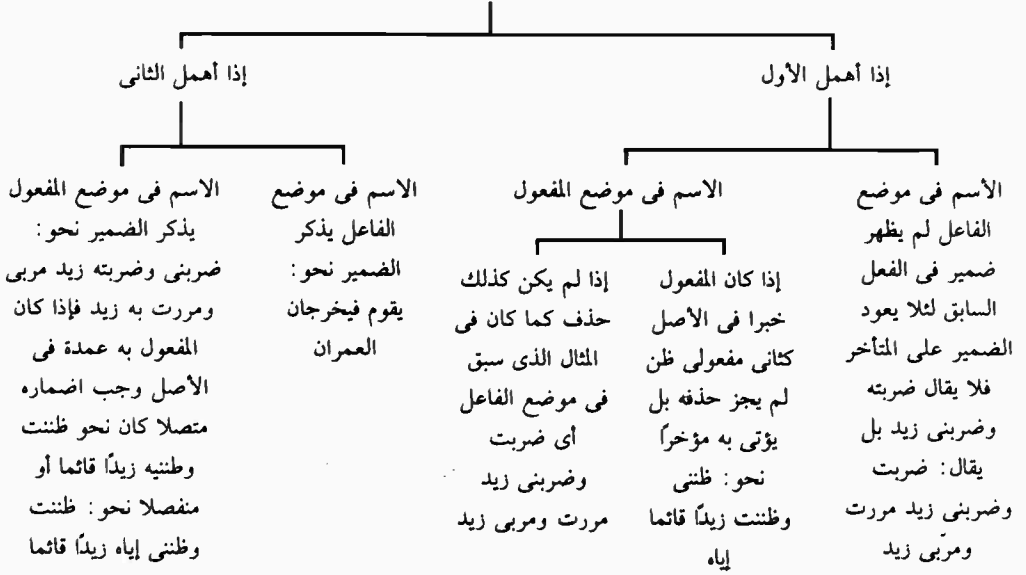
وجوب النصب إذا وقع الاسم بعد أداة تدخل على الأفعال نحو: إن زيداً لقيته فأكرمه	وجوب الرفع إذا وقع الاسم قبل فعل طلبى نحو: زيداً اضربه وعمراً لآته	رحجان النصب إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل نحو: أزيداً ضربته؟	رحجان الرفع إذا وقع الاسم بعد عاطف على جملة فعلية وليس بينه وبين العاطف فاصلي نحو: قام زيد وعمراً أكرمه	تساوى الأمرين إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين أى صدرها اسم وعجزها فعل نحو زيد قام وعمرو أكرمه
إذا وقع الاسم بعدما يدخل على المبتدأ نحو: خرجت فإذا زيد يضربه عمرو	إذا جاء بعد الفعل أداة لا يسلط ما بعدها على ما قبلها نحو: زيد رأيته	إذا فصل في الحالة السابقة مباشرة بين الاسم والعاطف نحو: قام زيد وأما عمرو فأكرمته.	إذا لم يوجد مع الاسم ما يرجح نصبه ولا يسوى بين الأمرين نحو: زيد ضربته	

يتضح من هذا العرض أن إعراب الاسم السابق مرتبط بما يتصل بتضامه ورتبته.

التنازع

هذه قضية متصلة بالجملة الفعلية والوصفية وما بين عناصرهما من قرينتي التضام والإعراب مع بعض الألام أحيانا بقرينة الرتبة. فقد يتعلق الاسم المعرب بفعلين أو صفيين سابقين يتطلبانه في وقت معا فيمكن تعليقه عندئذ بأول هذين العنصرين اعتداداً برتبته أو بثنائيهما اعتداداً بتضامه حتى إذا جرى تعليقه بأحدهما وجب إهمال الآخر.

يجوز الفصل بين الفعل وضمير الاسم السابق بما يلي



هذا إذا تطابق الضمير ومفسره أما إذا لم يتطابقا فإن الإظهار يصبح واجبا أي إذا تعارض مفعول الماهل في حالة الإضمار مع ما يفسره وجب الإتيان به ظاهرا نحو: أظن ويظناني أها زيدا وعمراً أخوين.

فلو كان الضمير مطابقاً للأخ لم يفسره الأخوان بسبب الاختلاف في الأفراد والثنية كما يبدو من فساد العبارتين التاليتين:

أظن ويظناني إياه زيدا وعمراً أخوين إذا لا مرجع للضمير المنفصل (إياه)
أظن ويظناني إياهما زيدا وعمراً أخوين لأتفاء المطابقة بين الياء في يظناني والضمير المنفصل

وهكذا نحد القرائن المستعملة في هذا الباب هي التضام - الرتبة - الإعراب - الربط.

الجملة الشرطية

الأدوات

مركبة من المبهات وما الشرطية
 مهما - أيما - متى ما - أينما -
 حيثما - إذما

بسيطة
 إن - من - ما - متى إيان -
 أنى - أى

وبيان كيفية التركيب كما يلى:

مهما = ماما أيما = أى (للتسوية) + ما متى ما = متى (ظرف زمان) + ما
 أينما = أين (للمكان) + ما حيثما = حيث (للمكان) + ما إذما = إذ (للزمان) + ما

من حيث التضام :

يدخل على هذه الأدوات فعنان يسمى أولهما فعل الشرط والثانى جواب الشرط وقد يكون الجواب جملة اسمية أو طلبية .

من حيث البنية :

الشرط	الجواب	الشرط	الجواب
١- ماض	ماض	٢- ماض	مضارع (يحسن رفعه)
٣- مضارع	مضارع	٤- مضارع	ماض

والأمثلة على الترتيب: إن جاء زيد ذهب عمرو، إن جاء زيد يذهب عمرو، إن يأت زيد يذهب عمرو، حيثما يجلس زيد جلس عمرو.

إذا لم يصلح الجواب أن يحل محل الشرط وجب اقترانه بالفاء وذلك إذا كان جملة اسمية أو طلبية أو فعلية فعلها جامد أو جملة منفية بما أو لن أو داخله فى قد أو السين أو سوف . وذلك لعدم صلاحية هذه العناصر أن تباشرها أدوات الجزم .

يجوز أن تعاقب إذا الفجائية فاء الجواب نحو: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون» .

ويجوز فيما عطف على الجواب بالواو أو الفاء من الأفعال أن يرفع أو ينصب أو يجزم نحو: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر» أما ما عطف على فعل الشرط بالواو أو الفاء فيجوز نصبه وجزمه فقط بحسب المعنى المراد نحو: أن يقم زيد ويجلس عمرو فذلك أفضل . قد يحذف الشرط أو الجواب إذا دل دليل على

المحذوف ويكثر حذف الشرط بعد «إلا» نحو: وإلا فلا.

وإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب ما تأخر منهما إلا إذا تقدمهما مبتدأ فالحذف لجواب القسم فقط نحو:

والله إن قمت لأفومنَّ

إن قمتَ والله قمتُ

زيد إن قام والله أكرمه

زيد والله إن قام أكرمه

فإذا حذفنا المبتدأ من المثال الأخير تشابه تركيب الأخير والأول ولكن تقدم المبتدأ في المثال الأخير غير الإعراب.

الشرط الامتناعى

من حيث المعنى الوظيفى :

معانى «لو» كما يلى :

أ - التمنى نحو: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد»

ب - المصدرية نحو: «ودوا لو تدهن فيدهنون» أى ودّوا أن تدهن.

ح - الشرط : نحو: «ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين»

والذى يهمنا هنا هو الشرط ويسمى الشرط الامتناعى

من حيث الرتبة :

لو تتصدر جملة الشرط الامتناعى فترتبتها التقديم وهى رتبة محفوظة.

من حيث التضام: تختص لو بالدخول على الفعل مثل إن الشرطية:

١- أ - يغلب دخلو «لو» الشرطية على فعل ماض فى المعنى نحو: لو قام زيد لقمت معه. فقيام زيد لم يتحقق فى الماضى فلم يتحقق قيام المتكلم فى الماضى أيضا وهذا يمثل معنى «امتناع لامتناع».

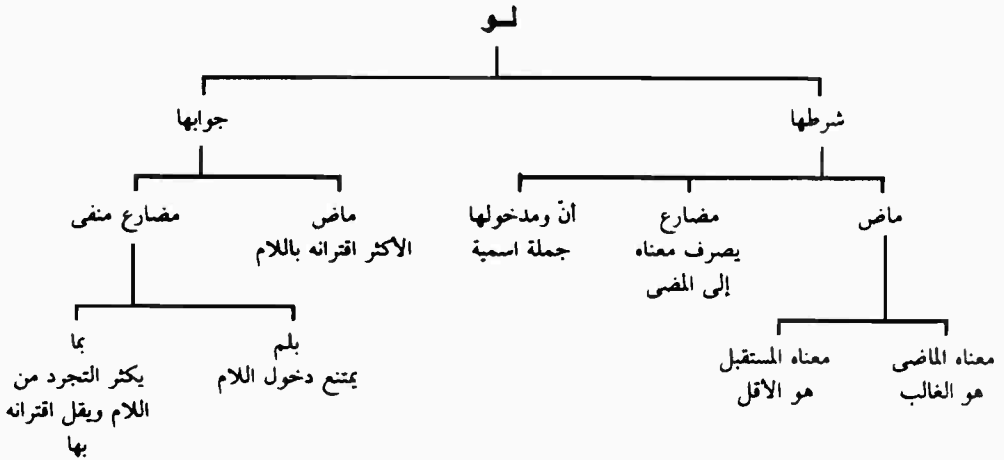
ب - وقد يدخل على الماضى فى اللفظ مع صرف معناه إلى المستقبل نحو: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم».

ج - وإن تلاهما مضارع صُرف معناه إلى المضى نحو: لو يسمعون كما سمعت كلامها: خروا لعزة ركعاً وسجوداً.

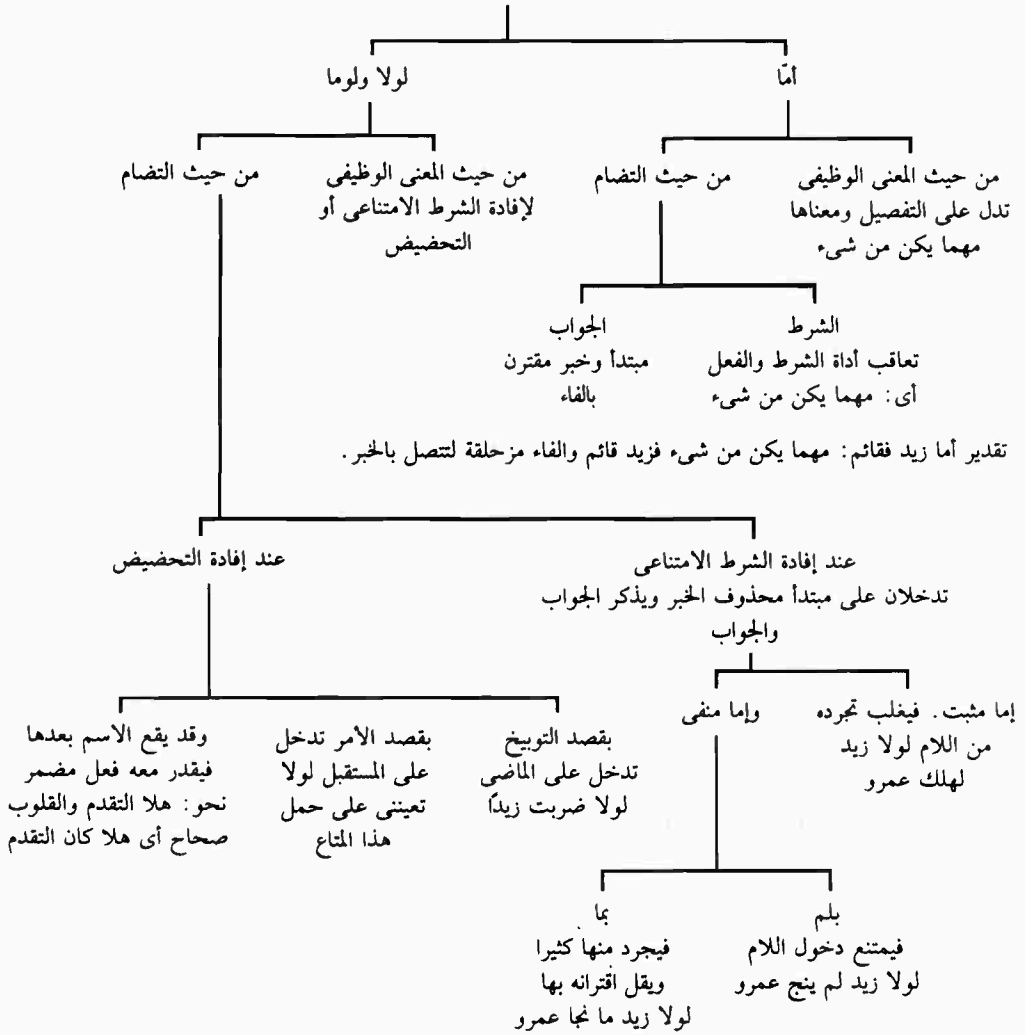
٢- تختلف «لو» عن «إن» في جواز دخول «لو» على «أن» نحو «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم».

٣- تتطلب «لو» جواباً هو فعل ماضٍ أو مضارع منفي بلم. فإن كان الجواب مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام نحو «قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً».

وتمتنع اللام مع النفي بلم دون النفي بما. ففي النفي بما يكون تجردها من اللام أكثر من اقترانها بها نحو: نعم العبد صهيّب لو لم يخف الله لم يعصه. وكذلك: لو استقر زيد ما رحل عمرو أو لما رحل» وبيان ذلك كما يلي:

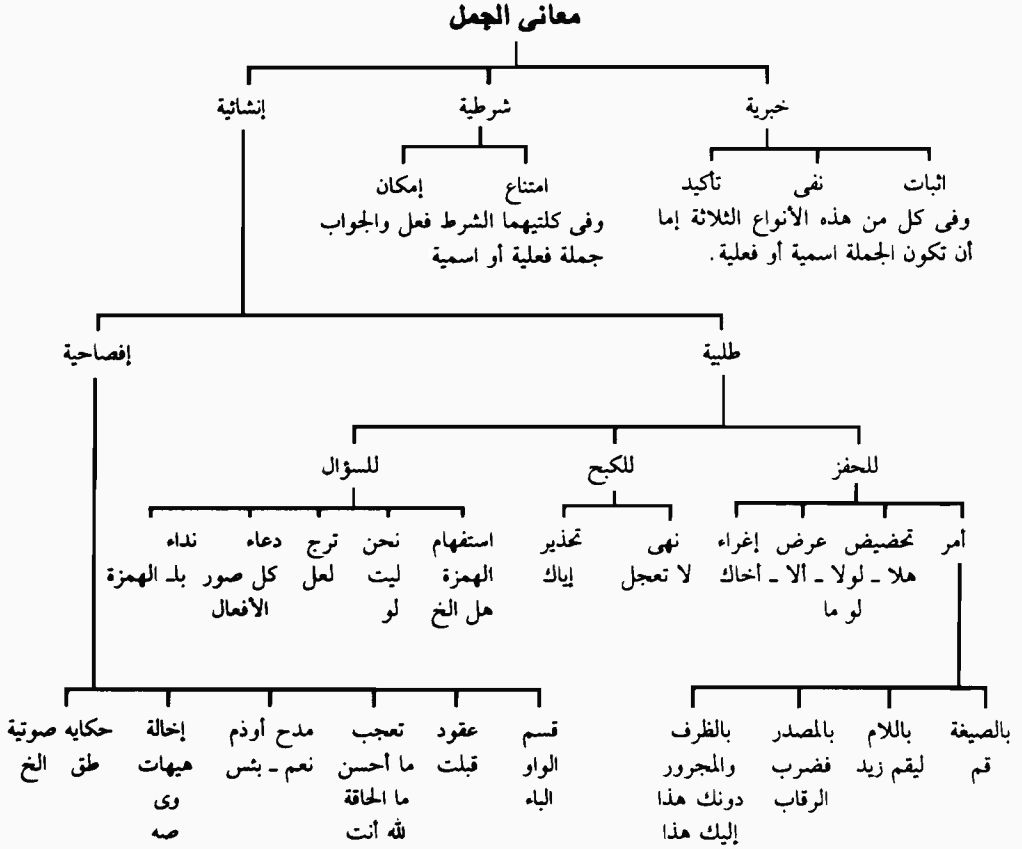


أما ولولا ولوما



الجملة الإنشائية

الجملة إما خبرية وقد سبق تفصيل القول فيها وإما شرطية وقد سبقت أيضا وإما إنشائية. وإليك بيان أنواع الجمل في الشكل البياني التالي:



وبهنا الآن أن نلقى الضوء على الجمل الإنشائية الموضحة في هذا الشكل البياني وذلك للكشف عن حقيقة معناها واحتمالات تركيبها. وسيلاحظ القارئ أن الإطار التصنيفي العام كان دائما موضع اهتمام الدراسة النحوية ولكن إضافات قد حدثت هنا على النحو التالي:

١- جعل الجملة الشرطية جملة مستقلة عن الخبر والإنشاء.

٢- تقسيم الجملة الإنشائية إلى طلبية وإفصاحية.

- ٣- تقسيم الطلبية إلى حافزة وكابحة وسائلة .
- ٤- تقسيم جملة الأمر تقسيما جديدا .
- ٥- فصل ما بين الإغراء والتحذير .
- ٦- إيراد جملة التعاقد تحت عنوان مستقل .
- ٧- استعمال مصطلحي الإخالة وحكاية الصوت بدلا من أسماء الأفعال وأسماء الأصوات .

* * *

جملة الأمر

هى إحدى الجمل الحافزة على إيقاع حدث ما وتأتى على الصور التالية :

- ١- فعل الأمر بصيغته المعروفة وفاعله مستتر عند إسناده إلى المخاطب المفرد. أى أن صيغة الفعل نفسها بتجردها من الضمائر المتصلة التى تصحب بقية تصاريف الفعل هذه الصيغة تنم عن ضمير غير مذكور هو مستتر وراء صورتها وذلك عن طريق المقابلة بينها وبين بقية تصاريف الأمر على النحو التالى :

مفرد	مثنى	جمع	
مذكر	قم	قوموا	قوموا
مؤنث	قومي	قوموا	قمن

فالضمير ظاهر فى كل التصاريف إلا حيث يستتر (يتوارى) فى صيغة المفرد المخاطب غير أنه موجود فى صورة الفعل إذ تدل الصورة عليه بفهوم السلب، والأمر مبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون.

- ٢- تستعمل لام الأمر فى مخاطبة الغائب أما المتكلم فليس من شأنه أن يأمر نفسه فإن فعل فذلك نادر وأما المخاطب فقد وضعت اللغة له صيغة الأمر السابقة ومن ثم لا يقال له : لتفعل وإنما يقال له : افعل. ويبقى الغائب الذى يؤمر باللام متصلة بفعل مضارع نحو : «فلينظر الإنسان مم خلق».

- ٣- ويمكن للمصدر أن يستعمل للأمر ويلزمه عندئذ أن يكون منصوباً نحو : «إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب» أى فاضربوا رقابهم.

- ٤- ألفاظ نقلت من الظرفية أو حروف الجر نحو : دونك هذا، وإليك عنى (وقد وضعها النحاة تحت عنوان أسماء الأفعال) ومعناها الأمر ومن حقها أن يبوب لها هنا وليس مع المرجح من ذلك نحو صه. ونحوه مما يوضع تحت عنوان «الإخالة».

- ٥- صيغة فعّالٍ مبنية على الكسر نحو : نزال بمعنى أنزل.

التحضيض

التحضيض حث على فعل ما وأدواته هى هلاً ولولاً ولوما وهى تدخل على الفعلين الماضى والمضارع نحو : هلا حافظت على وقتك ولم تضيعه فى اللهو - «لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين» والفرق بين التحضيض والعرض أن التحضيض حث والعرض اقتراح.

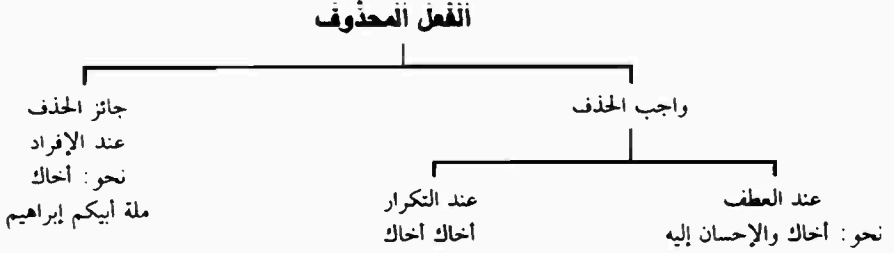
العرض

أداة العرض «ألا» وهى أداة الاستفتاح أيضا وطاقة الحفز فى العرض أقل منها فى التحضيض ومن قبيل العرض قوله تعالى: «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» فالله سبحانه وتعالى يعرض غفران الذنوب للمخاطبين إذا أتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين مع العفو والصفح. ويمكن فى سياق العرض أيضا استعمال هل بعدها اسم مجرور بالحرف الزائد «مِنْ» كأن يخاطب المتكلم جماعة من الناس قائلا: هل من راغب فى العمل الوطنى فيستحق التكريم؟

* * *

الإغراء.

- ١- الإغراء ترغيب المخاطب فى شىء يحمد به .
- ٢- طريقته الإتيان باسم منصوب فى حيز فعل محذوف وجوبا عند تكرار الأسم أو عطفه وجوازاً عند الأفراد وبيانه كالتالى :



- ٣- الفعل المقدر فى كل الأحوال هو «الزم» .

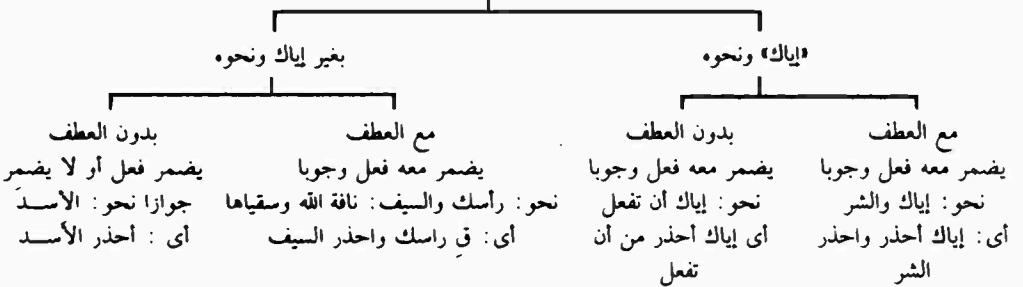
النهى

- ١- النهى ضد الأمر وهو طلب الكف عن الفعل ، ومن ثم يقع فى قبيل الكبح .
- ٢- أداة النهى هى «لا» الناهية .
- ٣- رتبته التقديم على المضارع .
- ٤- وإعراب المضارع يكون بالجزم على معنى النهى .
- قال تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» .
- «وإن جاهدك على أن تشرك فى مالىس لك به علم فلا تطعهما» .

التحذير

- ١- التحذير تنبيه المخاطب إلى ما ينبغى له أن يتجنبه فهو أقل من النهى دخولا فى قبيل الكبح .

- ٢- ولا يخلو التحذير أن يكون باستعمال اسم منصوب نحو :



- ٣- لا يحذر المتكلم نفسه ولا من غاب عنه إلا شذوذاً، فلقد سمع قولهم: إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب وقولهم: إذا بلغ الرجل السنين فإياه وإياه الشواب .

الاستفهام

١ - الاستفهام إما أن يكون على أصله فيكون طلباً للجواب .

وإما أن يكون للتقرير فيكون طلباً للإيجاب والموافقة .

وأما أن يكون للإنكار فيكون إظهاراً للاختلاف والخلاف .

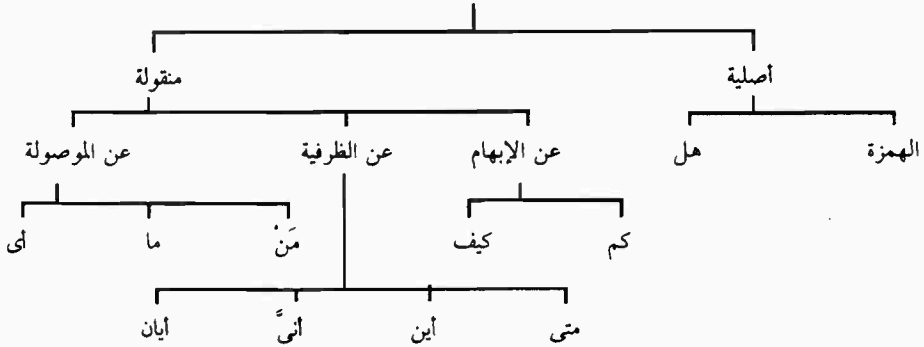
فإذا سألتك عن تفسير قوله تعالى: «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» أهو نهى عن الموت؟ فذلك على أصل الاستفهام . وجوابه: لا؛ وإنما هو أمر بالتمسك بالإسلام حتى الموت .

وإذا سألتك عن معنى قوله تعالى: «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه» ما معناه فالجواب أنهم يجب أن يتوبوا ويستغفروا . والاستفهام للتقرير والإيجاب .

وإذا سألتك عن معنى: «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله» ما معناه فالجواب أنه لا عهد للمشركين عند الله وعند رسوله وذلك إنكار لإشراكهم ورفض له .

٢ - وللإستفهام أدوات تتصدر الجملة بعضها أصلى وبعضها منقول على النحو التالى:

أدوات الإستفهام



فالهزمة أصل أدوات الإستفهام ولذلك استأثرت بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف وجاءت لمعان أخرى كالتسوية وطلب التعيين وقد تحذف . فالتسوية نحو: «سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم» وطلب التعيين نحو: أزيد فى الدار أم عمرو، والحذف كما فى قوله تعالى فى سورة محمد عليه السلام «مثل الجنة التى وعد المنقون فيها أنهار... كمن هو خالد فى النار» أى أمثله الجنة كمن هو خالد فى النار .

أما هل فتدخل على جملة غير منفية نحو: هل قام زيد وهل زيد قائم وقد ترد تالية

لأَمَ عندما يراد بأم الإضراب عن استفهام سابق باستعمال «هل» كما فى قوله تعالى :
 «قل: هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور» أى بل هل تستوى
 الظلمات والنور وجرى حذفها بعد أم التالية فى قوله تعالى : «أم جعلوا لله شركاء خلقوا
 كخلقه» ويسأل بكم عن الكمية وبكيف عن الكيفية وبالظروف المنقولة عن زمان الحدث
 ومكانه وبالموصولات عن العاقل وغيره وعن تعيين أحد الأمور. نحو كم سنك وكيف
 حالك ومتى جئت وأين تقيم وأننى لك هذا و «يسألون أيا ن يوم الدين» ومن أنت
 وما شأنك وأى الرجال زيد أهو جواد أم بخيل .

التمنى

إذا قلت أئمنى كذا فانت تسأل شيئاً لن يتحقق أو ليس من شأنه أن يتحقق . وله
 أدانان مشهورتان إحداهما «ليت» والأخرى «لو» . فأما ليت فمثالها قوله تعالى : «يأليت لنا
 مثل ما أوتى قارون» وقوله : «يأليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» وكذلك : «فقالوا
 ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا» وأيضاً : «يأليتها كانت القاضية» ويتضح من ذلك أنها قد
 تسبقها «يا» وقد تتصل بها الضمائر . ومن أمثلة اتصالها بالضمير وتجردها منه ومن سبق
 «يا» قول الشاعر :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
 وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
 إذا صح منك الدود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

وأما «لو» فإنها تنقل من الشرط الامتناعى إلى المصدرية حيناً نحو «ودوا لو تدهن
 فيدهنون» وإلى التمنى حيناً آخر نحو : «وقال الذين أتبعوا لو أن لنا كرة ففترأ منهم كما
 تبراؤ منا» ونحو : «قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد» . أى ليت لى بكم
 قوة أو ليتنى آوى إلى ركن شديد . وليس لِّلَوْ هذه جواب .

الترجى

الترجى أن تسأل الحصول على الممكن أن يتحقق وله أداتان هما لعل وعسى . فأما
 «لعل» فهى أصلية فى التعليل منقولاً من هذا المعنى إلى الرجاء فتقول فى التعليل : «آوَيْتَهُ
 لعله يأمن على نفسه» ومن شواهد الرجاء : «لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» .
 وأما عسى فهى فى الأصل من أفعال المقاربة التى يقصد بها الرجاء فى المستقبل ومثلها

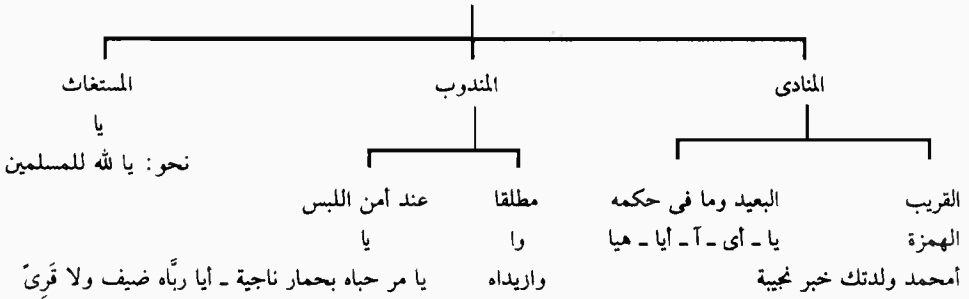
حَرَى وَاخْلَوْكَ ثُمَّ أَفْرَدَتْ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا فِي الرَّجَاءِ وَقِلَّةِ اسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَمِنْ شَوَاهِدِهَا فِي هَذَا الْاسْتِعْمَالِ: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً» وَقَدْ تَأْتَى بَعْدَهَا أَنْ وَالْفِعْلُ مُبَاشِرَةٌ نَحْوُ: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

الدعاء

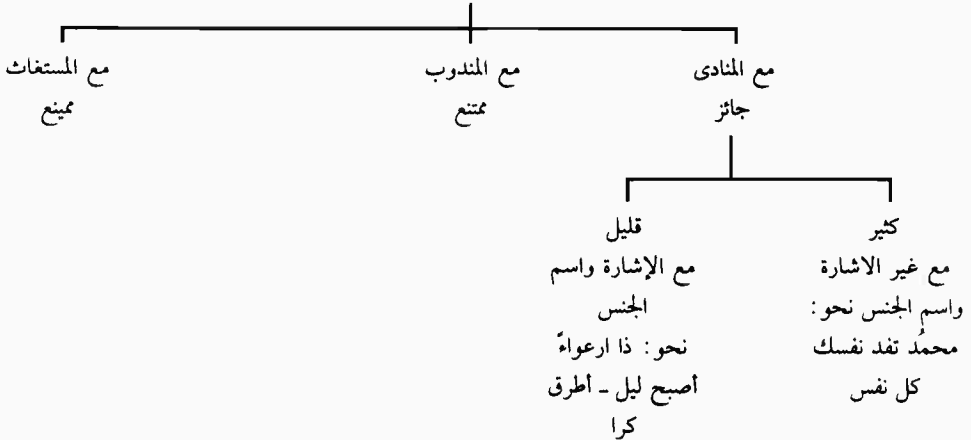
وليس للدعاء صيغة محددة فقد يستعمل فيه الماضي نحو: بارك الله فيك والمضارع نحو: يحفظك الله والأمر نحو: اللهم اغفر لنا. والجملة الاسمية نحو: والله المستول أن يبارك لك وقولك: لك الأجر إن شاء الله. ويستعمل فيه الرجاء أيضا نحو: لعل الله يجزيك عنا خيرا والمصدر المنصوب نحو: هنيئا لك الخ وكل ذلك على سبيل المسألة.

النداء

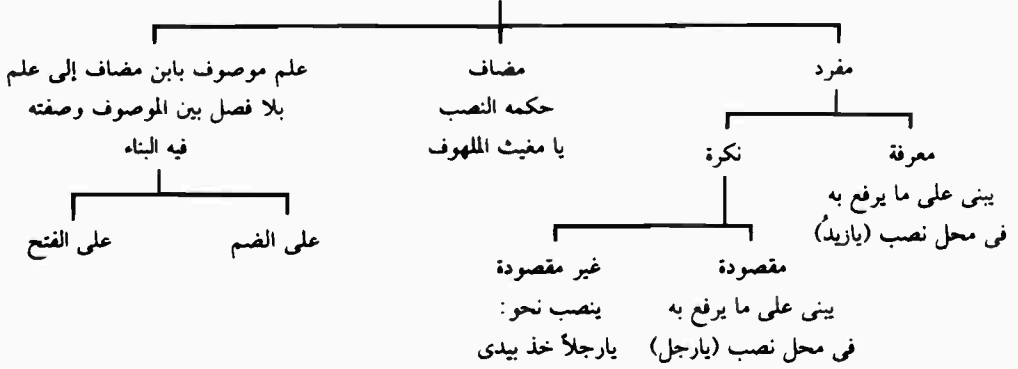
أدوات النداء



حذف الأداة



إعراب المنادى



٤- لا يصح الجمع بين «يا» و «أل» إلا فى نداء لفظ الجلالة وفى حكاية القول.

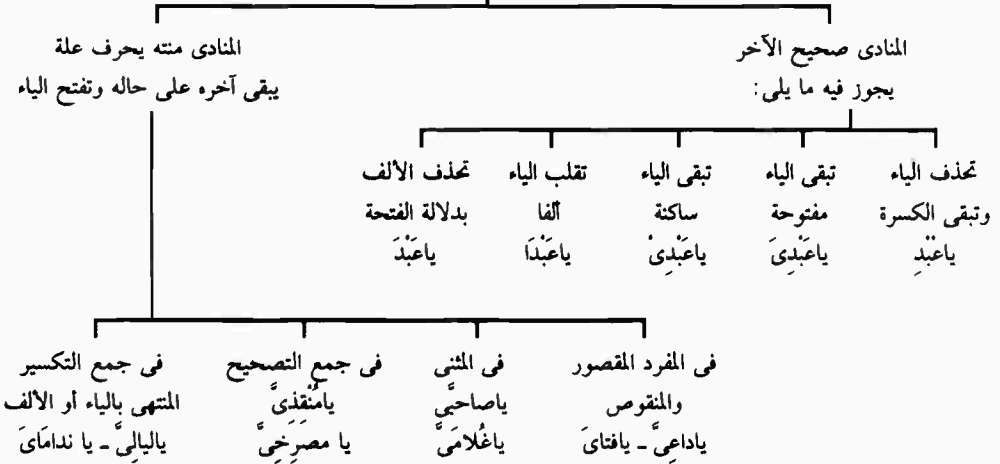
٥- تعوَّض الميم من «يا» فى «اللهم» والجمع بينهما شاذ.

تابع المنادى



إذا نودى المفرد وتكرر ذكره مضافاً نحو: يا تيمُ تيمَ عَدِيَّ جاز فى الأول الوجهان
ووجب نصب الثانى المضاف.

نداء المضاف إلى باء المتكلم

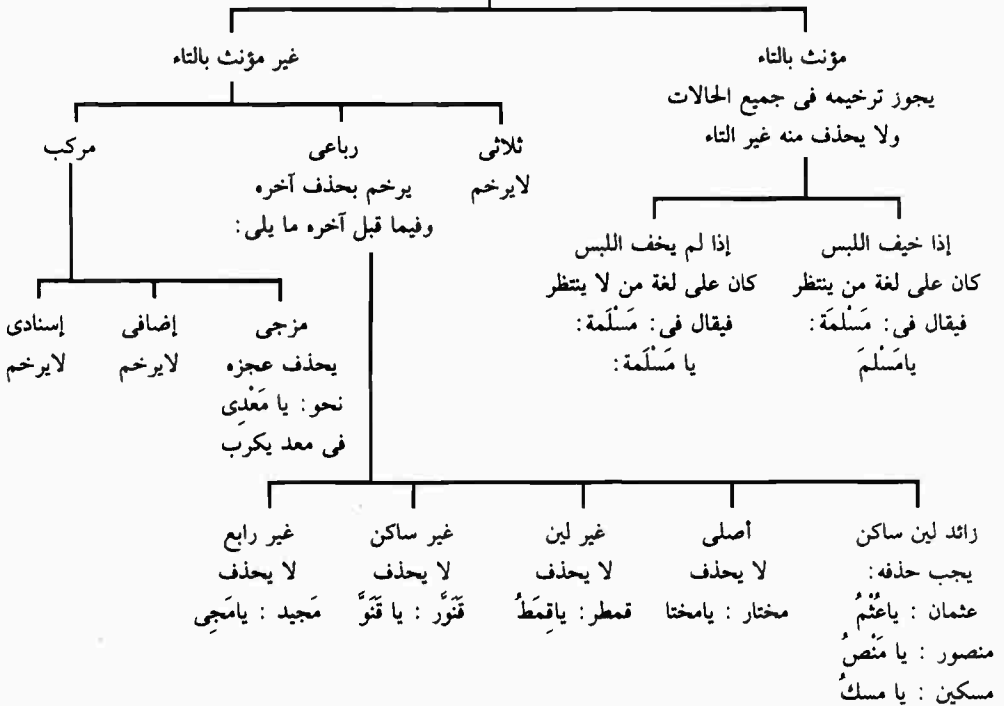


ترخيم المنادى

١- الترخيم حذف آخر الكلمة عند النداء طلبا للخفض وفيه التفصيل التالي:

المنادى

-٢

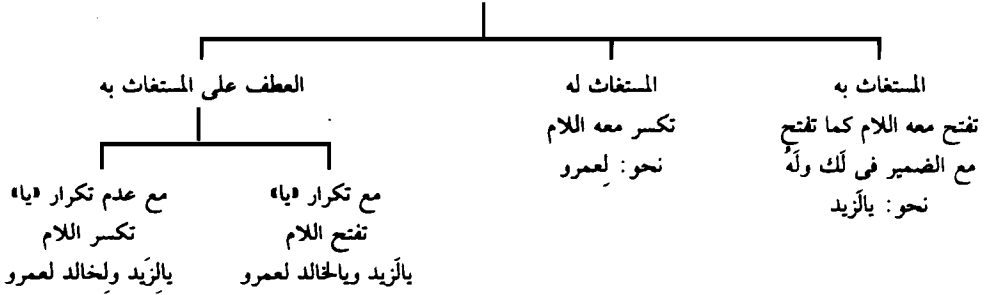


واختلف فى نحو فرعون و غُرْنِيقَ بين فِرْعَ و فِرْعَوُ ، و غُرْنَ و غُرْنَى .
لأن قبل الواو والياء فيهما فتحة .

٣- يجوز ترخيم آخر الكلمة فى غير النداء للضرورة إذا كانت صالحة للنداء نحو: مَالِ
فى مالك .

الاستغاثة

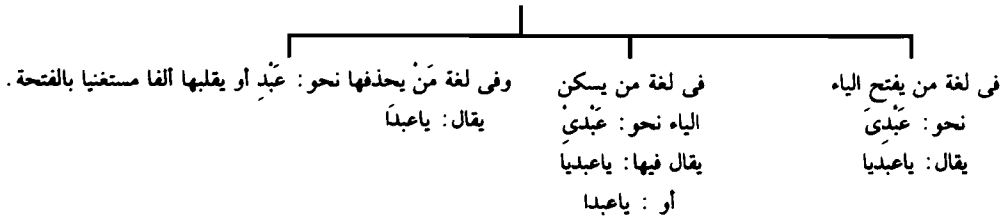
حركة اللام



- أ - قد تحذف اللام الداخلة على المستغاث به وتعوض منها الألف فيقال: يَا زَيْدًا لَعَمْرُو .
- ب - قد يعامل المتعجب منه معاملة المستغاث به فيقال: يَا لِلْعَجَبِ وَيَا لِلدَاهِيَةِ .

حركة الإضافة إلى ياء المتكلم

فى الاستغاثة



الإفصاحيات

ليس فى الجملة الإفصاحية معنى الطلب وإنما يقصد بها التعبير عن خلجات النفس حتى عندما يقول القائل: صه أو يزجر الحيوان أو يحكى الصوت لا يقوم بصياغة جملة طلبية وإنما يعبر عن حاجة نفسية إلى الصمت أو الزجر أو غير ذلك. ثم هو لا يصوغ جملة ذات ركنين مطردى الصياغة كأن يكون الفعل فعلا والفاعل فاعلا بلا خلاف وإنما تعد هذه الجمل من العبارات المسكوكة التى لا تتفق فى تفاصيلها مع شروط صوغ الجملة. وهذه الإفصاحيات هى:

القسم

وهو مكون من حرف القسم والمقسم به واحرف القسم هى الباء والتاء والواو ومعها ألفاظ مثل أَيْمُنْ وأَيْمَنَ ولا تصير جملة القسم تامة الأركان إلا مع سبق فعل القسم على الباء والمقسم به فيمكن أن يكون القسم على الصور الآتية:

أقسم بالله - بالله - والله - تالله - أئمن الله - أئمن الله.

العقود

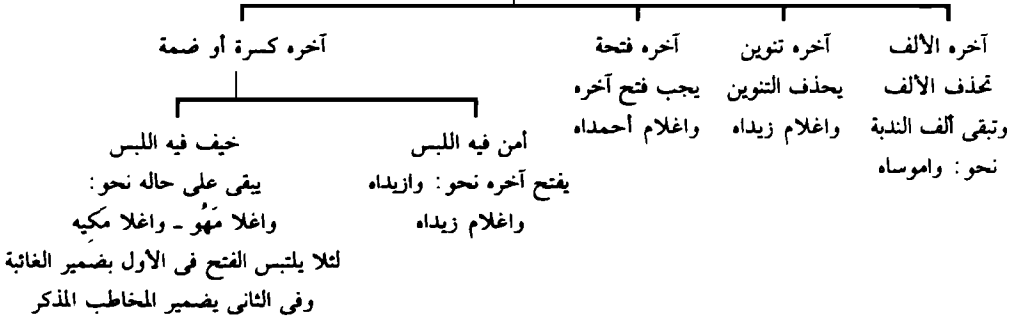
المقصود بالعقود إجراء الإيجاب والقبول بين طرفين سواء كان ذلك فى البيع والشراء أم فى الشركات والمشروعات أم عقود الزواج أم إيجار المساكن أم غير ذلك من كل نشاط يتطلب اتفاق الإرادة بين طرفين. وهذه الإرادة هى التى يجرى الإفصاح عنها. ونموذج ذلك عقود الزواج التى حدد الشرع ألفاظها بحيث تبدأ بجملة الإيجاب نحو: زوجنى موكلتك وتتم بجملة القبول بقول الوكيل: قبلت زواجها منك أو زوجتكها وليست جملة الإيجاب طلبية حقيقية ولا جملة القبول خبرية حقيقية أيضا لأن الاتفاق تم بكل تفاصيله قبل إجراء التعاقد فالجملة إذا إفصاحية للتعبير عما استقر فى نفس الطرفين. ويشبه ظروف الاتفاق قبل التعاقد ما يجرى من مفاوضات قبل المعاهدات والاتفاقيات بين الهيئات والدول.

الندبة

١- المندوب هو المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو وازيداه - وأراساه. ولا يكون إلا معرفة.

٢- لا يندب النكرة ولا المبهم كالإشارة والموصول إلا إذا خلا من أل واشتهر بمضمون الصلة نحو: وأمن حفر بئر زمزماه.

تغيرات ما تلحقه ألف الندبة



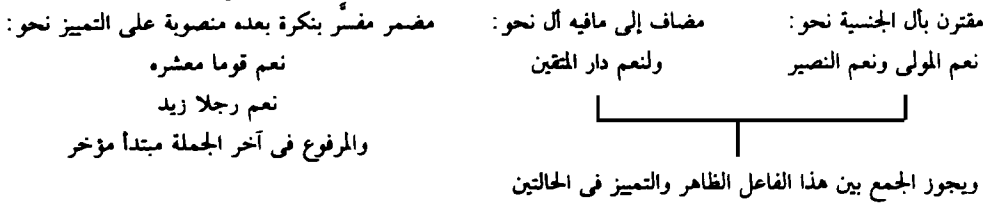
التعجب

- ١ - جملة التعجب إفصاحية وليست إنشائية (أسلوب نحوى).
- ٢ - أعرب النحاة «ما» نكرة تامة وجعلوا الجملة بعدها خبرا عنها وأعربوا المنصوب بعد «أَفْعَلْ» شبيها بالمفعول به (إعراب).
- ٣ - صيغة «أَفْعَلْ» صورة أخرى للتعجب وهى دليل إرادة الإفصاح (بنية).
- ٤ - لا يجوز نسبة أى من الصيغتين إلى الماضى لأن التعجب مرتبط بالحاضر (زمن نحوى).
- ٥ - إذا دل دليل على المتعجب منه جاز حذفه (تضام) نحو:
ما أعزَّ وأكرما - وإن يستغن يوما فأجدر
- ٦ - صيغة التعجب منقولة عن صيغة التفضيل (نقل) وتضام بشروطها (بنية) وهى أن تضام من مادة فعل ثلاثى تام مثبت متصرف مبنى للمعلوم قابل للتفاوت ليس الوصف منه على وزن أَفْعَلْ.
- ٧ - إذا لم تتحقق الشروط جىء بإحدى الصيغتين (أى أَفْعَلْ وَأَفْعِلْ) من مادة فعل استوفاهما نحو أَشَدَّ وَأَشَدَّ وما شابههما (معاقبة) وبعدهما مصدر ما لم يستوف الشروط منصوبا بعد أَفْعَلْ (إعراب) ومجرورا بعد الباء مع أَفْعَلْ (إعراب + تضام).
- ٨ - يندر ما خالف ذلك ويحكم بأنه ترخص.
- ٩ - لا تتقدم التكملة فى التعجب على الصيغة (رتبة) ولا يفصل بينها وبين الصيغة بأجنبى إلا الظرف والمجرور (تضام).

نعم وبئس

- ١ - لفظان صيغا للدلالة على المدح والذم (أسلوب) يقبلان تاء التأنيث كالأفعال ويدخل عليهما حرف الجر كالأسماء (تضام). ومن هنا يعد التركيب من العبارات المسكوكة كالأمثال ونحوها.
- ٢ - فإذا كان لابد من تصنيفهما فهما من الخوالب التى لا هى بالاسماء ولا بالأفعال (أقسام الكلم).

٣- يأتى المرفوع بعدهما على إحدى صور ثلاث (تضام).



والمرفوع فى آخر الجملة مبتدأ مؤخر

٤- ربما وقعت «ما» متصلة بنعم وبشس (تضام) نحو «فَنِعْمًا هِىَ» و «بشما اشتروا به أنفسهم» فتعرب فى محل نصب على التمييز باحتسابها نكرة (إعراب) ويكون التركيب على هذا النحو موازيا لقولك: نعم - رجلا زيد.

٥- يذكر المخصوص بعد نعم وبشس (رتبة) فيعرب إما مبتدأ مؤخرًا أو فاعلا لفعل محذوف وجوبا (إعراب) والأول أولى.

٦- يجوز حذف المخصوص إذا دل عليه دليل نحو: زيد نعم الصديق (تضام).

٧- للمدح والذم ألفاظ أخرى مثل:

أ - ساء بمعنى بشس نحو: «ساء مثلاً القوم الذين ظلموا».

ب - حبذا بمعنى نعم مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

ج - لا حبذا بمعنى بشس مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

د - صيغة فَعْلٌ (بأحد المعنيين) من كل فعل استوفى الشروط المذكورة سابقا.

٨- لا يتقدم مخصص حبذا عليها كما تقدم على نعم وبشس (رتبة).

٩- «حَبَّ» على وزن فَعْلٌ وتبقى على فتح الحاء مع ذا ويجوز ضم الحاء بدون «ذا».

١٠- «سَاءَ» أصلها سَوًّا على وزن فَعْلٌ أيضا.

الإخالة

١ - ويسمى الإخالة أسماء الأفعال وعرفوا مفرداتها بأنها «ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها وفى عملها وعلى ذلك اعتراضان.

١- أن معنى الأفعال اقتران الحدث والزمن وليس فى هذه الألفاظ حدث ولا تدل على زمن.

٢- أن فكرة العمل مرفوضه برفض كون الألفاظ تعمل فى ألفاظ أخرى لأن العربات جاء إعرابها للتعبير عن موقعها من السياق وقد أرتضى النحاة مثلاً أن يكون المبتدأ مرفوعاً بالابتداء فلماذا لا يرتفع الفاعل بالفاعلية والمفعول بالمفعولية الخ.

٢- قالوا إن أكثر ما تكون هذه الألفاظ بمعنى الأمر ويقل فيها أن تدل على الماضى أو المضارع. وواضح أن هذه الألفاظ تخلو من علامات تبرر تقسيمها إلى ماض ومضارع وأمر. ولكنها جميعاً للتعبير عن شحنة نفسية انفعالية يحس بها المتكلم فى الحاضر فلا تنسب إلى تقسيم زمنى.

٣- قسموها إلى أربعة أنواع هى:

أ - المبنيات نحو: هيهات - شتان - وى - أوه - آمين - مه - صه.

ب - ظروف وحروف مع ما يجرب بعدها نحو: دونك - إليك.

ح - مصادر منصوب ما بعدها نحو: رويد زيداً - بله عمراً.

د - مشتقات مبنية على الكسر على وزن فَعَالٍ ينصب ما بعدها نحو: ضراب - تراك

- أو تكون لازمة نحو: نزال وقد سبق علاج الأنواع الثلاثة الأخيرة ضمن

جملة الأمر فلم يبق للإخالة إلا القسم الأول وهو المبنيات.

٤- الدليل على أن معنى الإخالة إفصاحى أن تفسير النحاة لمعناها لا ينسجم مع الواقع. وذلك أنك لو وضعت يدك وأنت لاتدرى على سطح ساخن فسحبته متألماً وقلت: أتوجع بدلاً من قولك: أوه لضحك منك السامع ولم يخف أحد إلى إسعافك. أما أن تقول: أوه فذلك إفصاح عما تحس به من الألم. ومثل ذلك فى الباقيات من المبنيات.

٥- قد يقال: فكيف يمكن لهذه الألفاظ أن تقترب بمرفوعات مثل قول الشاعر: فهيهات هيهات العقيق ومن به فالجواب أن الله تعالى قال: هيهات هيهات لما توعدون فجاء ما بعد هيهات مجزوراً باللام. ويبدو أن فى الشعر نوعاً من الترخص للوزن وأن اللغة الصحيحة هى الجر باللام والتقدير ما أبعد ما توعدون.

حكاية الصوت

تحت هذا العنوان أمران:

أ - ألفاظ لمخاطبة ما لا يعقل نحو قولك للحصان هَلَا وللبغل عدس وللحمار شى أو
حا.

ب - حكاية الأصوات نحو: طَخْ لوقع الصدمة - قَبْ لوقع السيف وغاق لصوت الغراب
وهذه تنتمى أيضا إلى الجملة الإفصاحية.